

وسائل التواصل الاجتماعي

مقتبسات

من خطب وخطابات

سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام

ترجمة: عبد المجيد عامر

اسم الكتاب: وسائل التواصل الاجتماعي

الطبعة الأولى: ١٤٤٣هـ الموافق لـ ٢٠٢١م

An Arabic rendering of

Social Media

Issues Related to Social Media and its Resolution

Proposed by

Hazrat Khalifatul-Masih V

(may Allah be his Helper)

Translated from Urdu by: Abdul Majeed Amir

First published in Urdu in the UK: 2018

Present Arabic translation published in the UK: 2021

© Islam International Publications Limited

Published by:

Lajna Section Makaziyyah

22 Deer Park Road,

SW19 3TL, London

Printed in the UK at:

Raqeem Press, Farnham

No part of this book may be reproduced or used in any form of by any means graphic, electronic or mechanical, including photocopying, recording, copying or information storage and retrieval systems without permission of the publisher.

ISBN: 978-1-84880-809-6

محتويات الكتاب

٧	مقدمة
٩	كلمة لا بد منها
١١	الهدف من خلق الإنسان
١٤	سوء استخدام التلفاز والإنترنت سبب الغفلة في العبادة
٢٦	المؤمن يُعرض عن اللغو
٢٧	ضرورة رفع مستوى الحياء
٢٨	ترك الحياء باسم الزينة
٢٩	انتشار السيئات على المستوى العالمي
٣٢	دور الوالدين في تربية الأولاد
٣٣	أنقذوا ذرياتكم من مساوئ وسائل التواصل
٣٦	اهتموا بتربية الأولاد منذ صغرهم
٣٧	استخدام الأولاد الصغار الهاتف المحمول بغير ضرورة
٣٨	احظروا البرامج التلفزيونية غير الأخلاقية
٤٤	مسؤولية الأمهات في العصر الراهن
٤٩	نصائح للفتيات الأحمديات
	السفور نتيجة الدردشة ونشر صور النساء عبر وسائل
٥٢	التواصل الاجتماعي

- ٥٤ الحجاب يحول دون الفحشاء ما ظهر منها وما بطن
- ٥٦ ضرورة الحذر في استخدام الفيسبوك
- ٥٨ يجب أن تتواصل الفتيات مع الفتيات فقط لتبليغ الدعوة
- العاقبة المؤسفة للزواج في غير الأحمديين للأجيال نتيجة
- ٦٠ استخدام غير حكيم لوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت
- ٦٣ إرشادات للجيل الناشئ
- ٦٥ نصيحة للجيل الناشئ بالعمل بتعاليم الإسلام
- ٦٨ غض البصر، جهاد النفس
- ٧٠ العادات تحول دون مساع إصلاحية
- ٧٢ الأدعية الشاملة لاجتتاب السيئات
- كيف يمكن للمشاركين والمشاركات في وقف نو أن
- ٧٥ يكونوا أولادا متميزين؟
- ٧٧ كونوا متميزين بالوصول إلى مستويات عليا
- ٨٠ ابتعدوا عما ينافي الأخلاق الفاضلة
- ٨١ تعلموا مادة وسائل الإعلام أيضا
- ٨٣ تابعوا خطب الجمعة على قناتنا الفضائية بالتزام
- ٨٥ الكذب والتزوير في وسائل التواصل الاجتماعي
- ٨٧ الحسابات الزائفة على الفيسبوك
- ٨٨ عمليات الاختراق الإلكتروني (القرصنة)

- ٩٠ مضار إعارة الهاتف المحمول واستعارته
- ٩١ ضرورة اجتناب البدع وسوء استخدام صور الخلفاء
- ٩٥ فوائد وسائل التواصل الاجتماعي
- ٩٧ بركات قناتنا الفضائية MTA
- ٩٩ قناتنا الفضائية وسيلة الارتباط مع الخليفة
- ١٠٢ تبليغ الدعوة بواسطة قناتنا الفضائية
- ١٠٦ لا يمكن للمعارضة أن تحول دون تقدم الجماعة
- ١١٠ تبليغ دعوة الإسلام بواسطة مجلة "مقارنة الأديان"
- ١١١ تبليغ دعوة الإسلام بواسطة موقعنا www.alislam.org
- ١١٢ خطبة الجمعة مائدة روحانية
- ١١٧ إن وعود الله ستتحقق لا محالة
- ١١٨ ﴿والناشرات نشرًا﴾



مقدمة

إلى جانب بعض الإيجابيات تنتشر الكثير من المساوئ أيضا في العالم بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي، لذا يجب على عضوات لجنة إماء الله وناصرات الأحمديّة أن يستخدمنها بحذر شديد. وقد جمع القسم المركزي للجنة إماء الله النصائح التي أسديتها بهذا الشأن بمناسبة مختلفة وينوي نشرها بصورة كتاب. وعليكن جميعا أن تبدلن قصارى جهودكن للعمل بها. وفقنّ الله جميعا لذلك، آمين.

ميرزا مسرور أحمد

الخليفة الخامس للمسيح الموعود عليه السلام

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة لا بد منها

لقد تطورت التكنولوجيا الحديثة ونظام التواصل في العصر الراهن بسرعة هائلة، ونتيجة لذلك نستفيد من وسائل التواصل الاجتماعي ليل نهار للتواصل الفوري على مستوى العالم وبيان الحقائق في مجال العلم والمعرفة إضافة إلى مجالات مفيدة أخرى كثيرة. ولكن إلى جانب كل ذلك هناك حقيقة مُرّة أيضا واضحة للعيان وهي أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي غير الحكيم تُؤصل كثيرا من نقاط الضعف الأخلاقي على المستوى الشخصي والاجتماعي.

لقد وفق الله تعالى قسم لجنة إمام الله المركزي لنشر هذا الكتاب بأمر من سيدنا أمير المؤمنين، الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز تحت عنوان: "وسائل التواصل الاجتماعي". يضم الكتاب في طياته نصائح سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز وإرشاداته القيّمة والزاهرة بالحكمة التي أسداها في خطبه وخطاباته ورسائله وندوات الأسئلة والأجوبة منذ بدء عهد خلافته في عام ٢٠٠٣ وإلى عام ٢٠١٧م، فالحمد لله على ذلك. ندعو الله تعالى أن يتقبل مساعيها المتواضعة بهذا الشأن ويجعل الكتاب منارة نور للقراء والقارئات، آمين.

١٠٦٥ وسائل التواصل الاجتماعي

لقد قامت السيدة رضوانه نثار (معاونة قسم لجنة إمام الله المركزي) في المراحل الابتدائية من إعداد هذا الكتاب بمهمة انتقاء المقتبسات من الخطب والخطابات وجمعها وتدوينها على أحسن وجه. كذلك تعاون معنا وأرشدنا السيد محمود أحمد ملك (واقف الحياة، الموظف في وكالة الإشاعة الإضافية بلندن) في كل مرحلة من عملية إعداد الكتاب. فجزاهما الله تعالى خيرا في الدارين.

ريحانة أحمد

مسؤولة قسم لجنة إمام الله المركزي

الهدف من خلق الإنسان

- الهدف من خلق الإنسان
- سوء استخدام التلفاز والإنترنت سبب الغفلة في العبادة

الهدف من خلق الإنسان

ما هو الهدف من خلق الإنسان؟ وما هي مقتضياته؟ وما هي وسائل تحقيق أهداف الحياة؟ لقد سلَّط سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز الضوء على هذه الأمور في خطب الجمعة وفي خطاباته التي ألقاها بمناسبة مختلفة، فقال حضرته في إحدى خطبه ناصحا أفراد الجماعة:

إنها كَمِنَّةٌ عظيمة من الله على عباده أن جعل الإنسان أشرف المخلوقات ووهب له عقلا لا يجعل باستعماله كل ما خلقه الله تعالى تابعا له فقط بل يستفيد منه أيضا على أحسن ما يرام. وكل يوم جديد يأتي باختراعات جديدة نتيجة هذه الموهبة لدماغ الإنسان. فالتقدم المادي الدنيوي الذي نلاحظه في العصر الحاضر لم يكن موجودا قبل عشر سنين ماضية، وإن التقدم الذي وُجد قبل عشر سنين لم يكن يلاحظ قبل عشرين سنة. وهكذا لو ذهبنا إلى الوراء لقدّرنا أهمية الابتكارات الجديدة والقدرات الهائلة للدماغ الإنساني، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: أهذا التقدم المادي للإنسان هو الغاية المتوخاة من خلقه؟! لقد زعم الإنسان المادي الدنيوي في كل عصر أن رقيّه وقدرته وعزّه وجاهه وانغماسه في الملذات والملاهي الدنيوية، وتفاخره بماله على مَنْ هو أقلّ منه مالا، واتخاذ ثروته وسيلةً لسعادته الجسدية وفرض سيطرته على الآخرين هو الغاية المنشودة من الحياة. كما يظن ذلك الإنسان العادي الدنيوي الذي لا يملك مالا كثيرا،

بل يظن الشبان المراهقون في العصر الراهن الذين لا رغبة لهم في الدين بل هم ميالون إلى الدنيا، أن الابتكارات الحديثة مثل التلفاز والإنترنت هي الوسيلة الوحيدة لرقيهم ويتأثرون بهذه الأشياء كثيرا، لكنها فكرة خاطئة جدا وقد ولدت كبار الغاصيين والظالمين، كما ولدت أناسا منغمسين في الملاهي والمذات، وولدت في كل عصر فراعنة يزعمون أنهم يملكون القوة والثروة ويتمتعون بالجاه والشوكة، لكن الله الذي هو رب العالمين وخالقهم، قد دَحَضَ هذه الفكرة بقوة حيث قال أن الأمور التي تحسبونها غاية خلقكم هي ليست الغاية المنشودة منه، فلم تُخلَقوا لتنتفعوا بهذه الأشياء المادية الدنيوية ثم ترحلوا من الدنيا، كلاً بل قال الله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٧). (خطبة الجمعة الملقاة في ٢٠١٠/١/١٥م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية في ٢٠١٠/٢/٥م)

سوء استخدام التلفاز والإنترنت سبب الغفلة في العبادة

وفي مستهل إحدى خطبه قرأ حضرته أيداه الله الآيات التالية من سورة النور:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ أَنَّهُ فَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

(النور: ٢٢)

ثم نصح حضرته أفراد الجماعة في ضوء هذه الآية باجتناّب ما من شأنه أن يعرقل سير الإنسان في سبيل تحقيق الهدف من حياته (أي عبادة ربه وخالقه) فقال:

للنّجاة من هجمات الشيطان هناك حاجة إلى أن نتخذ بيوتنا حصناً لا يحمينا من هجماته من كل نوع فقط، بل يمكننا من الردّ عليه بهجمات مضادة. إن ما يبيده لكم الشيطان من حب لا تحسبوه حباً ولا تُدخلوه في حياتكم، بل على كل مسلم أحمدي أن يسعى للاحتماء في ملاذ الله تعالى مستغفراً إياه كل حين. إن أكبر ملاذ للتخلص من الشيطان هو الله تعالى. ففي هذا العصر الفاسد يجب علينا أن نسعى جاهدين للاحتماء في ملاذ الله تعالى مستغفرين، لأن الاستغفار هو الوسيلة التي يستطيع بها الإنسان الدخول في ملاذ الله تعالى. لا يتوجه أحد إلى السيئة قصداً، فمما يخالف فطرة الإنسان أن يرتكب فعلاً وهو يعلم أنه ضار. أما المؤمن الحقيقي فإن الله تعالى قد فصل له الحسنات والسيئات تفصيلاً، فعليه أن يميز بين الحسنات والسيئات في ضوء هدي الله، ويسعى لفعل الحسنات وترك السيئات. الشيطان يعلم أنه لا يقدر على أن يضر الإنسان ما دام في ملاذ الله تعالى وحصنه، لذا فهو يخرجهُ أولاً من هذا الملاذ وهذا الحصن الذي يكون الإنسان فيه في مأمن، ثم يحرضه على اتباعه. والواضح أن الشيطان يُخرج الإنسان من ملاذ الله بإغرائه بالسيئة على أنّها هي الحسنة، وتعبير آخر لا يمكن للشيطان إخراج المؤمن من ملاذ الله إلا باسم الحسنات.

ثم قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: ومن السيئات المعاصرة ما يتعلق بالتلفاز والإنترنت وغيرهما. لو فحصتم أحوال معظم البيوت لوجدتم أن الصغار والكبار فيها لا يصلّون صلاة الفجر في وقتها لأنهم إما يشاهدون التلفاز أو ينشغلون بالإنترنت إلى ساعات متأخرة من الليل فلا يستطيعون الاستيقاظ لصلاة الفجر. بل إن هؤلاء لا يفكرون أن عليهم أن يستيقظوا لصلاة الفجر. فهذان الشيئان، التلفاز والإنترنت، وغيرهما من الملهي العابثة التي لا تضيع صلواتكم مرة أو مرتين فقط، بل الواقع أن الذي يدمن عليها يصبح من عادته اليومية أن يشاهد هذه البرامج على التلفاز أو الإنترنت إلى ساعات متأخرة من الليل فيصعب عليه الاستيقاظ لصلاة الفجر، بل لا يستيقظ لها مطلقاً، بل منهم من لا يعبر الصلاة أدنى أهمية.

الصلاة أمر أساسي، وأداؤها ضروري حتى في الحرب والأذى والمرض، فلا بد له أن يصلّيها الإنسان في كل حال ولو قاعداً أو مستلقياً، أو قصراً في الحرب أو السفر. وفي الحالات العادية أمر الله أن يصلّي الرجال جماعةً وأن تصلّي النساء أيضاً في ميقاتها. ولكن الشيطان يبعد الإنسان عنها لمشاهدة برنامج دنيوي بحت. إضافة إلى ذلك توجد في الإنترنت برامج شتى كما توجد في الهواتف تطبيقات مختلفة إلى جانب الـ I pad، فيجعل الشيطان المرء عاكفاً عليها من خلال هذه الأجهزة باستمرار. ففي البداية يشاهد الناس عبر هذه الأجهزة برامج جيدة، ثم يبدأون بمشاهدة كل برنامج

فاسد ومخرب للأخلاق. في كثير من البيوت ينشأ القلق والاضطراب لأن الزوج لا يؤدي حق الزوجة والأولاد، لأنه يظل عاكفا على مشاهدة برامج سيئة على التلفاز والإنترنت ليلا. ثم إن الأولاد أيضا في تلك البيوت يصطبغون بالصبغة نفسها ويشاهدون ما يشاهده والدهم. لذا على كل بيت أحمدي أن يسعى لاجتناب هذه الأسقام كلها.

كم كان النبي ﷺ مهتما بإنقاذ المؤمنين من هجمات الشيطان؟ وكيف كان ﷺ يعلم أصحابه شتى الأدعية للتخلص من الشيطان؟ وكيف كان يعلمهم أدعية شاملة! فقد ذكر ذلك أحد الصحابة وقال: لقد علمنا رسول الله ﷺ الدعاء التالي: "اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ مُثْنِينَ بِهَا قَابِلِيهَا وَأَتَمِّهَا عَلَيْنَا". (سنن أبي داود) فهذا الدعاء يمنع الإنسان من تفريح النفس بشكل خاطئ. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠/٥/٢٠١٦م، في مسجد ناصر غوتنبورغ بالسويد، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ١٠/٦/٢٠١٦م)

إضافة إلى خطب الجمعة وضح حضرته في عدة مناسبات أخرى أيضا أن استخدام التكنولوجيا غير الحكيم عائق في سبيل العبادة، فقال في جلسة مع المشتركين في مشروع "وقف نو" ناصحا إياهم:

إذا كانت في القلوب خشية الله لوجد فيها حبه أيضا. يقول الله تعالى: "مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولًا..."

ثم قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: إذا تفاقمت الرغبات الدنيوية عند أحد وكان منهمكا في مشاهدة التمثيليات عبر التلفاز والانترنت لدرجة يتأخر عن الصلاة فلا يمكن أن ينشأ عنده حب الله تعالى. فللحصول على حب الله تعالى لا بد للمرء من التضحية برغباته. (جلسة مع المشتركين في مشروع "وقف نو"، بتاريخ ٨/١٠/٢٠١١م، في مسجد بيت الرشيد، بألمانيا. نشرت في جريدة الفضل العالمية بتاريخ ٦/١/٢٠١٢م)

وفي خطبة جمعةٍ أخرى لفت حضرته أنظار الأحمدين إلى رفع مستوى أداء حق الله تعالى إلى جانب رفع مستوى أخلاقهم، فقال:

"بعض الناس قد انهمكوا كثيرا في المادية متأثرين بهذا المجتمع المادي بعد انتقالهم إلى البلاد الغربية. فهم يتعهدون باللسان بإيثار الدين على الدنيا، لكن أعمالهم في الحقيقة تنافي هذا العهد. لا شك أن الأحمدين هنا جيدون في مجال الاحتكاك بالناس في هذا المجتمع وفي إظهار الأخلاق للآخرين، لكنهم لم يرتقوا إلى المستوى المطلوب للعبادة الذي يليق بالأحمدي ولأداء حق الله".

ثم عرض حضرته مقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام مشيرا إلى بعض أنواع الضعف الأخلاقي ونصح بإزالتها، وحذّر من التأثير السلبي

لبعض الاختراعات المعاصرة، ونصح باجتناّب مجالس الشرك وأمر بتقديم الدين على الدنيا، فقال:

"لقد أوصى المسيح الموعود عليه السلام جماعته مرارا وتكرارا وبين كيف يجب أن يكونوا وكيف ينبغي أن تكون حالة إيمانهم. أقدم مقتبسا من كلامه عليه السلام بهذا الخصوص ليصبح كل واحد منا من الذين يؤدّون حق بيعتهم، يقول عليه السلام مُسديا لجماعته نصيحة هامة للغاية:

"لقد فسد الزمن كثيرا في الأيام الحالية، وظهرت أنواع الشرك والبدعة والمفاسد. إن الإقرار عند البيعة: "سأؤثر الدين على الدنيا" إقرار أمام الله تعالى، (هذا الأمر جدير بالانتباه جيدا) الآن ينبغي أن تتمسكوا به جيدا حتى الموت، وإلا فاعلموا كأنكم لم تبايعوا، وإذا تمسكتم به فسيبارك الله لكم في الدين والدنيا. اتقوا الله حق تقاته بحسب مشيئة ربكم. الوقت حساس، وغضب الله بادٍ للعيان، فمن جعل نفسه تابعا لمرضاة الله تعالى رحم نفسه وآله وذريته." (ظروف العالم اليوم تفسد باستمرار وتدعو الجميع ليتفكروا فيها ويرجعوا إلى الله تعالى).

وقال عليه السلام: "إن السيئة نوعان، أحدهما الإشراك بالله وعدم إدراك عظمته، والثهاون في عبادته وطاعته. والثاني التقصير في الشفقة على عباده، وعدم تأدية حقوقهم، فعليكم ألا يصدر منكم أي من الفسادين. اثبتوا على طاعة الله، وتمسكوا بالعهد الذي قطعتموه عند البيعة، لا تؤذوا عباد الله، وقرأوا القرآن الكريم. بمنتهى التدبر، واعملوا به، واجتنبوا مجالس السخرية

والسخف والبذاءة والشرك. حافظوا على الصلوات الخمس. باختصار، يجب أن لا تهملوا أيًّا من أحكام الله، نظّفوا الجسم وكذلك طهّروا القلوب من كل أنواع البغض والحقد والحسد. فهذه هي الأمور التي يريدّها الله منكم. (الملفوظات مجلد ٥، ص ٧٥-٧٦، طبعة ١٩٨٥ ببريطانيا)

بعد قراءة مقتبس من كلام المسيح الموعود عليه السلام قال حضرته:

فالجميع بحاجة إلى فحص أنفسهم ليعلموا إلى أي مدى يجتنبون مجالس السوء والشرك، ولعل الكثيراً سيقولون: إننا نؤمن بالله تعالى ولا نجلس في مجالس الشرك، ولكن تذكروا أن المجلس أو الإنترنت أو التلفاز أو أي شيء آخر الذي يُلهي عن الصلوات والعبادات فهو مجلس شرك بعينه. (خطبة الجمعة الملقاة بتاريخ ٢١/٤/٢٠١٧م، في فرانكفورت، ألمانيا، ونُشرت في جريدة الفضل العالمية في ١٢/٥/٢٠١٧م)

إلى أيّ مدى تتضرر العبادات واستجابة الأدعية نتيجة سوء استخدام وسائل التواصل؟ لقد وضّح حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز هذا الأمر في ضوء مقتبس من كلام المسيح الموعود عليه السلام فقال: يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"إذا ركز الإنسان على الدعاء متوجّهاً إلى الله نشأ فيه تأثير خارق، لكن تذكروا أن الدعاء يحظى بالإجابة بمجرد فضل الله تعالى، وللدعاء وقت معين، فكما يتمتع وقت الصباح بميزة بهذا الشأن لا تتمتع بها أوقات أخرى، كذلك للدعاء أيضاً مواقيت ينشأ فيها تأثير وقبول في الدعاء". (الملفوظات،

كل عمل ينجزه الإنسان صباحا حين يكون منتعشا، تظهر له أروع النتائج. وليس كمثله الناس المعاصرين الذين يقضون الليل كله أو وقتا طويلا منه جالسين أمام الحاسوب مستخدمين الإنترنت أو التلفاز، ويشغلون في أمور دنيوية، ولا ينامون وقتا كافيا، وحين يستيقظون صباحا أتى لهم أن يصلوا ولم يأخذوا قسطا كافيا من النوم؟ وأي بركة يمكن أن تحظى بها أعمالهم الأخرى؟ كل إنسان، وإن كان ماديا، يحاول أن ينجز أعماله المهمة حين يكون منتعشا لتتم بالتركيز والاهتمام المطلوب فتظهر نتائج ممتازة. فعليكم أيضا أن تبحثوا ما هي مواقيت ممتازة للدعاء ومتى تنشأ الكيفية التي يجاب فيها الدعاء. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٣/٣/١٥م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، ونُشرت في جريدة الفضل العالمية في ٢٠١٣/٤/٥م)

وقال سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز في خطبة أخرى مبينا أهمية صلاة الفجر، وذكر العراقي الحائلة دون أدائها في وقتها، فقال ناصحا بالحفاظ على الاعتدال في العبادات والمشاكل الدنيوية:

لو أيقظ الآباء والأمهات الأولاد لصلاة الفجر لأدركوا أهمية الصلاة جماعة من ناحية، ولاجتنبوا من ناحية أخرى كثيرا من أعمال اللغو. والذين يسهرون طويلا - إذ يعتاد البعض على السهر وخاصة في نهاية الأسبوع، ليشاهدوا التلفاز أو ليستخدموا الإنترنت - لو حاولوا الاستيقاظ لأداء الصلاة لتعودوا على النوم مبكرا ولتخلصوا من هدر الوقت عبثا، ولنشأ لدى الأولاد الذين ينتقلون إلى مرحلة الشباب خاصة، الاعتدال في

الأعمال والمشاغل اليومية. صحيح أن قد يكون هناك بعض الاضطراب أيضا وهناك برامج جيدة ومفيدة وعلمية وثقافية في التلفاز، فلا أمانع من مشاهدتها، ولكن لا بد من الاعتدال في كل شيء. إن الاستفادة من هذه الأمور على حساب الصلوات سفاهة وغباء من الدرجة القصوى.

ثم أسدى حضرته نصيحة قيّمة إلى سكان البلاد الغربية بشأن أداء الصلوات والإصغاء لإرشادات خليفة الوقت والعمل بها؛ فقال:

أقول مرة أخرى إن هناك حاجة ماسة إلى أن يحاسب كل واحد نفسه. إن المقيمين في هذه البلاد لا يهتمون بصلواتهم بسبب مشاغلهم الدنيوية. إن حالة أهل المدن في العالم الثالث في هذه الأيام لا تختلف كثيراً عن أهل هذه البلدان، ومع ذلك هناك عدد منهم لا بأس به يهتمون بأداء الصلوات في المساجد. مع أنني أوجه الأنظار مرارا وتكرارا إلى هذا الواجب الديني الذي فرضه الإسلام، كما ظل الخلفاء قبلي أيضا يوجهون إليه، ومع ذلك إن الكسل في الصلوات موجود. قد آتانا الله الآن نعمةً قناتنا "إيم تي أي MTA"، أما في الماضي فلم يكن صوت الخلفاء يصل إلى كل بقاع الأرض فوراً، لكن الآن يصل هذا الصوت ودعوة الله ورسوله إلى كل مكان في العالم فوراً. فإذا كان بعضنا لا يسمعون خطب الخليفة وخطاباته، أو يسمعونها بملل وكلل، أي يسمعونها وكأنهم لم يسمعوها؛ فلا يمكن أن يكونوا من الذين يوفون بعهد بيعتهم الذي قالوا فيه: سنؤثر الدين على الدنيا، ونطيعكم في كل ما تأمروننا به من معروف طاعة

كاملة. اعلّموا أن سماع النصح ثم عدم العمل به هو من الأعمال التي تُبعد الإنسان من الطاعة الكاملة. (خطبة الجمعة الملقاة بتاريخ ٢٢/٦/٢٠١٢م، في مسجد بيت الرحمن في واشنطن أميركا، ونُشرت في جريدة الفضل العالمية في ١٣/٧/٢٠١٢م)

وفي أثناء خطابه في الاجتماع السنوي لمجلس خدام الأحمديّة في بريطانيا نصّح حضرته الشباب الأحمديين بوجه خاص بأن يجعلوا الصلاة نصب أعينهم فقال:

إن أعضاء مجلس خدام الأحمديّة في سنٍّ يتمتعون فيها بقيمة القوة الجسدية، ولديهم إمكانية للتقدم في جميع مجالات حياتهم، فينبغي ألا يصعب عليهم الالتزام بعبادة الله المكتوبة. لذا على جميع الخدام والأطفال أن يكونوا مواظبين على صلواتهم ويؤدوها جماعةً قدر الإمكان. على كل واحد منكم أن يجعل إقامة الصلاة نصب عينيه في حياته لأن أبواب الجنة تُفتح نتيجة العبادة الخالصة فقط. (خطاب بمناسبة اجتماع مجلس خدام الأحمديّة، بريطانيا ٢٦/٩/٢٠١٦م، في كنغزلي محافظة سري، ونُشر في جريدة بدر الأسبوعية الصادرة في قاديان، عدد: ٧/٩/٢٠١٧م)

الهدف من خلق الإنسان

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

(الذاريات: ٥٧)

المؤمن يعرض عن اللغو

- ضرورة رفع مستوى الحياء
- ترك الحياء باسم الزينة
- انتشار السيئات على المستوى العالمي

ضرورة رفع مستوى الحياء

نشاهد في هذه الأيام انتشار السيئات الأخلاقية انتشارا مطردا في كل مجتمع في العالم نتيجة استخدام الاختراعات الحديثة ونظام التواصل دون الحذر المطلوب. وقد نصح سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز أفراد الجماعة ولا سيما الشباب الأحمديين مرارا وتكرارا باجتناّب سيئات أخلاقية، فقال بهذا الشأن في إحدى خطب الجمعة:

الاختراعات الدنيوية المعاصرة مثل التلفاز وشبكة الإنترنت وغيرهما كما ذكرتُ في البداية أيضا، قد غيرت مفهوم الحياء وتاريخه، إذ يقال بعد عرض الفاحشة السافر إنها ليست بفاحشة. ولكن هذا ليس مستوى الحياء المطلوب من الأحمديين، وما يلاحظ في التلفاز ليس حياء، بل هو اتباع الأهواء. إن السفور وعدم الحجاب قد قلبت معايير الحياء حتى في بعض بيوت الأحمديين النبلاء في الظاهر إذ إنهم يتفوهون ببعض الأقوال باسم تطور الزمن. تُرتكب باسم تطور العصر الراهن بعض الأفعال والأعمال التي لا يمكن أن يشاهدها أي إنسان نبيل. اعلّموا أن هناك بعض الأعمال التي لو فعلها المرء أمام الناس لا تُعدّ غير مسموح بها فقط بل تصبح ذنوبا. وإن لم يطهّر الأحمديون بيوتهم من هذه المنكرات فقد أضعوا إيمانهم وما راعوا عهدهم الذي جدّوه على يد إمام الزمان.

لقد قال النبي ﷺ بكل صراحة: "الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ." (سنن النسائي، كتاب الإيمان وشرائعه). فلا بد لكل شابٍ أحمدي أن يحذر الوقوع في الموبقات المنتشرة حالياً في وسائل الإعلام وإلا فسيضيِّعون إيمانهم، وتأثير هذه الموبقات هو أن بعض المنغمسين فيها يتجاوزون جميع الحدود فيضطر نظام الجماعة إلى أن يعزّرهم بفصلهم عنه. يجب أن تضعوا في بالكم دوماً أن تكون جميع أعمالكم هادفة إلى نيل رضى الله تعالى. ورد في حديث نبوي شريف: "مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ." (الترمذي، أبواب البر والصلة) (خطبة الجمعة، بتاريخ ١٥/١/٢٠١٠م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، ونشرت في جريدة الفضل العالمية عدد ٢٠١٠/٢/٥م)

ترك الحياء باسم الزينة

لقد قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في مناسبات عديدة أن ظاهرة ترك الحياء في المجتمع ظاهرة خطيرة جداً، ويبيّن بكل وضوح تعليم الإسلام عن غض البصر لحماية المرء نفسه من تلك الظاهرة الخطيرة. ففي إحدى خطباته الموجهة إلى السيدات الأحمديات قال حضرته:

كما قلت من قبل إن اللباس بدأ حالياً يأخذ صبغة عدم الحياء. تُلصق بهذا الشأن إعلانات كثيرة على الجدران، كما تُبث عبر التلفاز، والإنترنت، وتُنشر في الجرائد أيضاً من الإعلانات ما لو وقع عليها نظر إنسان نبيل لأطرق حياء، ويجب أن يُطرق فعلاً. وكل ذلك يحدث باسم المجتمع الحديث وباسم التنوير.

باختصار، لقد تحولت الزينة إلى عدم الحياء، أي تروّج الوقاحة باسم الزينة. (خطاب في السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في ألمانيا، بتاريخ ٢٩/٦/٢٠١٣م، في كالمسروي في ألمانيا. ونشر في جريدة الفضل العالمية في ١٨/١٠/٢٠١٣م)

انتشار السيئات على المستوى العالمي

إن اتساع نطاق وسائل التواصل الاجتماعي بصورة غير عادية في العصر الراهن قد أدى إلى توسيع دائرة السيئات الأخلاقية بسرعة هائلة. فقال حضرته أيده الله تعالى في إحدى خطب الجمعة موجهة أنظار أفراد الجماعة إلى هذا الموضوع الهام جدا:

الخطر العملي المحقق في هذه الأيام هو اتساع نطاق سيئات المجتمع، بالإضافة إلى أن بعض السيئات تعطى حماية قانونية باسم حرية التعبير والكلام، بينما كانت السيئات قبل هذا الزمن محدودة. أي كانت سيئة الحيّ محدودة في الحي فقط وسيئة المدينة في المدينة وسيئة البلد في البلد، أو على أقصى حد كان الجيران يتأثرون بها، لكن اليوم بسبب السهولة في السفر، ووجود التلفاز والإنترنت ووسائل الإعلام المختلفة، قد صارت السيئة المحلية والفردية عالميةً. فبواسطة الإنترنت تُشاع الفواحش والمنكرات بإنشاء العلاقات على بُعد آلاف الأميال. (خطبة الجمعة بتاريخ ٦/١٢/٢٠١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن. ونُشرت في جريدة الفضل العالمية في ٢٧/١٢/٢٠١٣م)

يقول النبي ﷺ

"الحياء شعبة من الإيمان"

(مسلم كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان..)

دور الوالدين في تربية الأولاد

- أنقذوا ذرياتكم من مساوئ وسائل التواصل الاجتماعي
- انتبهوا إلى تربية الأولاد منذ صغرهم
- استخدام الأولاد الصغار الهاتف المحمول بغير ضرورة
- احظروا البرامج المنافية للأخلاق على التلفاز

أنقذوا ذرياتكم من مساوئ وسائل التواصل

ألقي سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز خطبة مهمة جدا في سويسرا بتاريخ ٢٣/٤/٢٠١٠م حول موضوع تربية أفراد الجماعة وخاصة تربية الأجيال الناشئة، ذكر فيها بالتفصيل السيئات الأخلاقية الناشئة في المجتمعات المختلفة والمنتشرة خاصة في المجتمع الغربي نتيجة التكنولوجيا الحديثة، ووجه أنظار الوالدين ونظام الجماعة والمنظمات الفرعية إلى مسؤولياتهم لوضع حدٍ للسيئات المذكورة فقال:

في بعض الأحيان يحول الأولاد دون العمل بأوامر الله تعالى، وهذا أيضا نوع من الشرك، أي أن الخضوع لمطلب الأولاد بعصيان أمر الله تعالى الواضح نوع من الشرك الخفي. إن هذه الأشياء تُنسي الإنسان ذكر الله تعالى أحيانا. هناك الناس ابتعدوا عن الدين بسبب أولادهم، بمعنى أنه حين يبتعد الأولاد عن الدين نتيجة دلال أبويهم غير المبرر لهم وبسبب حريتهم المطلقة يبتعد عنه آباؤهم أيضا. يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (المنافقون: ١٠)..... لقد توقع المسيح الموعود عليه السلام من كل أحمدي أن يجتنب الكذب بكل أنواعه، والزنا وسوء النظر والخصام والشجار والظلم والخيانة والفساد والبغي في كل الأحوال. فعلى كل واحد أن يحاسب نفسه دائما فيما إذا كان يجتنب هذه السيئات أم لا. بعض الناس يعدّون هذه الأمور بسيطةً وهينةً

فيكذبون في أمور تجارتهم ويعدّون الكذب أمرا بسيطا، بينما عدّه الله تعالى مساويا للشرك. ثم هناك الزنا وسوء النظر وغيرهما من السيئات التي نراها منتشرة في عصرنا هذا بسبب وسائل الإعلام، إذ تُبثّ عبر التلفاز أو الإنترنت أفلامٌ خلاقية وبرامج فاسدة أخرى تدفع مشاهديها إلى السيئات، فيتورط الشباب والفتيات خاصة في هذه السيئة في بيوت بعض الأحمديين أيضا، إذ يبدؤون أولا بمشاهدة مثل هذه الأفلام باسم التنوّر، ثم تتورط تلك البيوت الشقيّة في هذه السيئات فعلا.

فهناك زنا الفكر والنظر أيضا، ثم يتقدم هذا من الزنا إلى الأمام ويدفع صاحبه إلى سيئات حقيقية. المشكلة أن بعض الآباء لا يأخذون الحيطة والحذر المطلوب بعين الاعتبار في البداية، وحين يبلغ السيل الزبي يتأسفون ويكون ويقولون: قد فسد أولادنا وذرياتنا. فيجب أن يأخذ الآباء الحذر بعين الاعتبار منذ البداية وألا يسمحوا الأولاد بمشاهدة البرامج السيئة والسخيفة في التلفاز والإنترنت، بل عليهم أن يراقبوهم حين استخدامهم الإنترنت. هناك بعض الآباء الذين ليسوا على قدرٍ كافٍ من الثقافة، وهذا يوجب على نظام الجماعة أن يعطيهم معلومات كافية عن الموضوع. كذلك ينبغي أن تخطط المنظمات الفرعية، أي مجلس أنصار الله، ومجلس خدام الأحمديّة ولجنة إماء الله، لترتيب البرامج لإنقاذ الأولاد من هذه السيئات، ولربط الشبان والفتيات مع نظام الجماعة ومع المنظمات الفرعية المعنيّة ليتعودوا على تقديم الدين على الدنيا دائما. وعلى الآباء أيضا أن

يتعاونوا على أحسن وجه بهذا الشأن مع المنظمات الفرعية ونظام الجماعة. ولو أبدى الآباء ضعفاً بشكل من الأشكال لدّمروا أولادهم بأيديهم. إن أكبر مسؤولية في ذلك تقع على راعي البيت، أي الرجل، أن ينقذ الأولاد من السقوط في حفرة هذه النار. عليكم أن تنقذوا أولادكم من عذاب النار الذي أنقذكم الله تعالى وآباءكم منه بفضلته ورحمته ووفقكم وإياهم لمعرفة إمام الزمان رحمة منه.

إن العالم المعاصر مصاب باضطراب وقلق شديد، ولا سيما المسلمين الآخرين الذين يتطلعون إلى قيادة ترشدكم إلى الصواب. أما أنتم فقد منّ الله تعالى عليكم أن وفقكم لتنالوا التوجيه الصائب نتيجة بيعتكم إمام الزمان، وببركة تمسككم بالخلافة توجّهون إلى الالتزام بالحسنات. فهذه الأفضال الإلهية كلها تقتضي أن تتعهدوا باحتساب السيئات وتقدموا إلى الأمام ملبيين هذه الدعوة دائماً، أي عليكم أن تخطوا على سبيل الحسنات بأنفسكم وتنصحوا بذلك أولادكم أيضاً، وتجعلوا قول الله تعالى وإنذاره أمام أعينكم دوماً حيث يقول ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحریم: ٧).

إن بريق الدنيا ومغرباتها واللغو واللعب ومختلف أنواع المنكرات لا تُعدّ في هذه الأيام سيئاتٍ في المجتمعات الغربية، بيد أنها بحسب تعليم الإسلام سيئاتٌ تُبعد الإنسان عن القيم الأخلاقية. إن هذه المنكرات واقفة فاعرة فوها وتحاول أن تحيط بالجميع. فكما قلتُ من قبل: تُرتكب بعض

المنكرات باسم التثور أولا ثم تدفع هذه المنكرات صاحبها إلى هوة السيئات أكثر فأكثر. فهذا ليس ترفيها ولا حرية بل إنها حفر من النار باسم الترفيه والحرية. لذا فإن الله الرحيم بعباده قد فصل للمؤمنين بأنها نار وحفر من النار فأنقذوا منها أنفسكم وأهلكم.

أقول للفتيات والشباب الذين يسكنون في هذا المجتمع: إن الولوج في هذه المنكرات لا تمثل الهدف من حياتكم فلا تظنوا أن الخوض في اللهو واللعب هو الهدف من حياتكم وخلقكم، ولا تحسبوا أن هذا هو كل شيء. ولكونكم أحمدين يجب أن يكون هناك فرق بينكم وبين غيركم. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٣/٤/٢٠١٠م، الملقاة في سويسرا، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، بتاريخ ١٤/٥/٢٠١٠م)

اهتموا بتربية الأولاد منذ صغرهم

لقد ذكر حضرته أيده الله تعالى في إحدى خطب الجمعة كيفية تأثير الظروف السائدة في البيئة على أذهان الأطفال ودورها في تكوين شخصيتهم، فقال: قد فطر الله ﷻ الإنسان على حب التقليد كما يتبين منذ طفولته، فالطفل أيضا يحب التقليد بطبعه، وهذا يفيدنا دون شك، إلا أن سوء استخدامه يُهلك الإنسان، أو يقوده إلى الدمار. فالطفل يتعلم اللغة والأمور الأخرى من أبويه متأثرا بما يجري في محيطه وبدافع التقليد، حيث يتعلم منهما الحسنات وبذلك يصبح إنسانا متصفا بأخلاق فاضلة. فإذا كان الأبوان صالحين وقيمان الصلاة ويتلوان القرآن الكريم ويتعايشان بالحب

والمودة ويكرهان الكذب فسوف يتحلى الأولاد أيضا بالحسنات مقلدين إياهما. أما إذا شاهد الطفل في البيت الكذب والشجار والسخرية من الآخرين وعدم احترام نظام الجماعة أو سيئات أخرى من هذا القبيل فيتعلم هو أيضا هذه السيئات بدافع التقليد في طبعه أو متأثرا بالحيط به. وعندما يخرج من البيت يحاول أن يتعلم ما يراه في أصدقائه والأجواء حوله. لذلك ألفت أنظار الآباء مرارا إلى أن يراقبوا المحيط الخارجي الذي يعيش فيه أولادهم، كما يجب أن يراقبوا في البيت أيضا استخدامهم التلفاز والإنترنت وغيرهما. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٣/١٢/١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، بتاريخ ٢٠١٤/١/٣م)

استخدام الأولاد الصغار الهاتف المحمول بغير ضرورة

لقد نبه سيدنا أمير المؤمنين في اجتماع مجلس أطفال الأحمدية في ألمانيا إلى التأثيرات السلبية التي يمكن أن تترتب على سلوك الأولاد الصغار نتيجة سوء استخدامهم التكنولوجيا الحديثة بما فيها الهاتف المحمول، وقال ناصحا الشباب والأطفال الأحمديين بهذا الشأن:

لوحظت في هذه الأيام عادة سيئة منتشرة بين الأولاد الصغار وهي مطالبتهم آباءهم أن يشتروا لهم هاتفا محمولا، وإصرارهم على حيازة الهاتف المحمول بمجرد بلوغهم عشر سنوات من العمر. فأقول لهم: هل تمارسون التجارة، أو عملا آخر بحيث تحتاجون إلى الحصول على المعلومات بعد كل دقيقة بالاتصال بهاتف؟! وإذا سئلوا قالوا: نريد أن نتصل بوالدينا. فأقول:

إذا كان آباؤكم ليسوا قلقين على عدم حيازتكم الهاتف يجب ألا تقلقوا أنتم أيضا لأنه يؤدي إلى المساوىء. فالناس يتصلون ويغوون الصغار ويعودونهم على سلوك خاطئ. لذا إن الهاتف مضر جدا. والصغار في هذا العمر لا ينتبهون إلى أنهم يتورطون في أمور سيئة بسبب الهاتف، فعليكم أن تجتنبوه. أما فيما يتعلق بالتلفاز فكما قلتُ قبل قليل إنه ثبت فيه بعض الرسوم المتحركة وبرامج علمية أيضا ولا بأس في مشاهدتها، ولكن يجب تحاشي البرامج العابثة واللاغية كلها. (خطاب في اجتماع أطفال الأحمديّة بألمانيا في ١٦/٩/٢٠١١م، نُشر في جريدة الفضل العالمية بتاريخ ٩/٣/٢٠١٢م)

احظروا البرامج التلفزيونية غير الأخلاقية

ليس الأطفال فقط بل الكبار أيضا يجلسون أمام التلفاز أحيانا إلى عدة ساعات فيتلاشى عند بعض الناس الشعور بشناعة السيئات، فقد نصح حضرته باجتناّب مشاهدة البرامج المنافية للأخلاق على التلفاز واجتناّب السلوك على مسلك خطير لترك الحياء فقال:

هناك حاجة ماسة إلى بذل سعي كبير لاجتناّب هجوم الشيطان، لذا لا بد من القول الحسن كما أمرنا الله تعالى.

وبهذا الشأن وضح حضرته معنى القول السديد المذكور في القرآن على ضوء الآية ٧٠ من سورة الأحزاب وقال:

وإلى جانب النصيحة للوصول إلى أعلى مراتب الصدق أكد القرآن على الانصراف فورا من المجالس التي تخلو من الصدق ويجري فيها الكلام السخيف

والهابط. فلا تحضروا المجالس التي يقال فيها ما ينافي تعليم الله. والملاحظ أن هذه الأمور السخيفة واللاغية يتم تناولها في البيوت أو في المجالس أحيانا دون قصد، كما يدور الكلام ضد نظام الجماعة. لقد قلت مراراً أنه إذا كانت لديكم بعض الشكاوى ضد المسؤولين ولا يتم تداركها أو إصلاحها في الجماعة المحلية فابعثوها إليّ، ولكن إذا تناولتموها في مجالسكم فإنها تصبح من اللغو، إذ إنها لن تؤدي بأي حال إلى الإصلاح بل تقود إلى المزيد من الفتن والخصومات وتُسفر عن إفساد الأمور أكثر من ذي قبل.

ثم هناك أفلام قدرة تُعرض على التلفزة وهي موجودة على شبكة الإنترنت أيضاً، وهناك الرقص والأغاني القبيحة أيضاً، وهناك بعض الأغاني من الأفلام الهندية التي يُسأل فيها باسم أصنام وآلهة غير الله أو يُثنى عليها مما يؤدي إلى إنكار الإله الواحد والأقوى، أو أنها توحى وكأن هذه الآلهة أو الأصنام وسيلة للوصول إلى الله. هذا كله لغو وشرك، والشرك والكذب اسمان لشيء واحد. فينبغي اجتناب سماع مثل هذه الأغاني.

ثم أضاف حضرته أيده الله تعالى وقال: يقول الله تعالى: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (فصلت: ٣٧) أي إذا أصابكم الشيطان ما يغويكم أو ينافي أحسن القول فاستعيذوا بالله وأكثروا من التعوذ والحوقة. والله تعالى السميع العليم يبشركم بأنكم إذا دعوتكم بحسن النية فإنه سيستجيب أدعيتكم حتماً. (خطبة الجمعة بتاريخ ١٨/١٠/٢٠١٣م في مسجد بيت الهدى في سيدني أستراليا، ونُشرت في جريدة الفضل العالمية، بتاريخ ١٨/١١/٢٠١٣م)

لقد نصح سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز في عدة مناسبات باجتنب اللغو (بما فيه التلفاز والإنترنت أيضا) فقال في اجتماع لجنة إمام الله في ألمانيا:

ثم هناك سيئة لغو الكلام، وأود توجيه نصحي هذا للصغار خاصة. لا أعني من اللغو هنا فقط الأحاديث التي تتجاذب العجائز أذيالها فيما بينهن. لا شك أنهن يفعلن ذلك ويجب منعهن على أية حال، غير أن اللغو الذي أعنيه هنا متمثل في التلفاز والإنترنت اللذين قد أصبحا لغوا في هذه الأيام بالنسبة لفئة الفتيات اللواتي في العاشرة أو الثانية عشرة من عمرهن إلى سن الشباب. فإذا شاهدن لساعات طويلة البرامج التي ليس فيها جانب من التريية فهذا كله لغو. أما الإنترنت فتزور فيه بعض الفتيات مواقع يتعذر عليهن العودة منها. لقد رُفعت إلى الشكاوى عن فتيات أوقعهن الشباب من بعض المجموعات في فخهم عبر الإنترنت، ثم اضطرن إلى هجر بيوتهن، مما جلب العار والشنار عليهن وعلى أهلهن وعلى الجماعة. لذا هناك حاجة ماسة إلى اجتناب الإنترنت وما شابهه. إضافة إلى ذلك توجد في الإنترنت برامج كثيرة أخرى تسمم العقول. كما تبث عبر القنوات المختلفة على التلفاز برامج خليعة كثيرة، وعلى الآباء أن يحظروا نهائيا القنوات التي تبث برامج تترك تأثيرا سيئا في أذهان الأولاد. يمكن للأطفال والبنات أن يشاهدوا التلفاز ساعة أو ساعتين أو قريبا من ذلك ولا بأس في ذلك ولكن يجب ألا يشاهدوا إلا المسلسلات أو الرسوم المتحركة النقية والخالية من

الأشياء المذكورة. أما إذا كانوا يشاهدون برامج غير سليمة فمن واجب الوالدين منعهم منها. ومن واجب البنات اللاتي بلغن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من العمر - وهو سن بلوغهن- أن يتجنبن مشاهدة مثل هذه البرامج. أنتن بنات أحمديات، والمرجو من البنت الأحمدية أن تتحلى بسيرة تميزها عن غيرها وتوحي بأنهما بنت أحمدية. (خطاب في اجتماع لجنة إمام الله في ألمانيا بتاريخ ١٧/٩/٢٠١١م، المنشور في جريدة الفضل، بتاريخ ١٦/١١/٢٠١٢)

نصيحة هامة

أبداهما سيدنا الخليفة الخامس

أيده الله تعالى بنصره العزيز

"ألفتُ أنظار الوالدين مرارا إلى أن يراقبوا المحيط الخارجي الذي يعيش فيه أولادهم، كما يجب أن يراقبوا في البيت أيضا استخدامهم التلفاز والإنترنت وغيرهما".

(خطبة الجمعة بتاريخ ١٣/١٢/٢٠١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن)

مسؤولية الأمهات في العصر الراهن

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

(الفرقان: ٧٥)

مسؤولية الأمهات في العصر الراهن

ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في خطابه في عضوات لجنة إمام الله علامات عباد الرحمن وقال ناصحا إياهن باجتناب اللغو:

... يقول الله تعالى في آية أخرى إن المؤمن يجتنب اللغو. ومن علامات المؤمنين أنهم لا ينظرون إلى اللغو بل يمرون متحاشين إياه واضعين في الحسبان وقارهم وحاسبين أننا أحمديون ولا يليق بنا الخوض في أمور الدنيا اللاغية والعاثية. فمثلا ثبت في هذه الأيام برامج عابثة وسخيفة تماما عبر قنوات فضائية. لا شك أن برامج جيدة أيضا ثبت أحيانا، ولكن في أثنائها تظهر دعايات سخيفة وإعلانات تافهة للغاية. فعلى كل أحمدي -رجل وامرأة، فتاة وشاب- أن يغلقوا التلفاز فوراً إن ظهرت عليه برامج من هذا القبيل أو ظهرت صورة سيئة. وكما قلت إن إعلانات قدرة تظهر على الشاشة فجأة، فيجب ألا تشاهدوها. ويجب ألا تقترب فتاة أحمدية وامرأة أحمدية من برامج سيئة أبدا.

ثم هناك مواقع على الإنترنت، ثبت فيها برامج قدرة جدا. ومن علامات المؤمن الصادق والأحمدي الحقيقي أنه يجتنبها ويتحاشى كل نوع من اللغو والسخف لأن اجتنابها ضروري للاعتصام بنعمة الله هذه (أي نعمة الإيمان) والفوز ببركاتها.

ثم يقول الله تعالى إن عليكم أن تدعوا باستمرار: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٥).

فهذا الدعاء سيعينكم على الثبات على التقوى، ومن جانب آخر ينقذ أولادكم من شرور الدنيا ويسيرهم على دروب التقوى. السيدات اللواتي يشتكين من أن أزواجهن ليسوا راغبين في الدين وليسوا ملتزمين بالصلاة، سيفيدهم أيضا هذا الدعاء. إن الله تعالى يجيب أدعيتنا الصاعدة من أعماق قلوبنا. فكل امرأة تدعو لأولادها وتسعى جاهدة لتنفخ في الأجيال القادمة روحا لينشئوا علاقتهم بالله تعالى وليخضعوا أمامه ويثبتوا على الحسنات فإنها تحاول أن تكون إماما للمتقين، وتصبح كذلك فعلا، وإنها إمام بصفقتها راعية البيت. (خطاب في اجتماع لجنة إمام الله في بريطانيا بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٤ م. المنشور في جريدة الفضل، عدد: ٢٠١٦/١٢/٩)

وبشأن مسؤولية الأمهات قال سيدنا أمير المؤمنين نصره الله مخاطبا عضوات الهيئة الإدارية الوطنية للجنة إمام الله في أيرلندا:

لا ضير في الدراسة في الأماكن التي يدرس فيها الأولاد والبنات معا، ولكن بشرط ألا يقيم الشباب صداقات مع الفتيات بل يقتصر الكلام بين الجنسين على الضرورة فقط. ويجب أن يجتنب الطرفان الدردشة وتبادل الرسائل عبر الهواتف والفيسبوك. فيجب أن تنصحن الوالدين أن يراقبوا أولادهم. ليس من المناسب أن يجلس الأولاد أمام الحواسيب أو يحملوا الهواتف المحمولة في أيديهم في كل حين وآن. الأمهات اللواتي لا يعرفن استخدام الحاسوب يجب أن يتعلمنه ليراقبن الأولاد. (خطاب في جلسة الهيئة الإدارية للجنة إمام الله الوطنية في أيرلندا بتاريخ ٢٠١٠/٩/١٨ م. المنشور في جريدة الفضل، عدد: ٢٠١٠/١٠/٢٢)

ونصح حضرته أيداه الله تعالى بنصره العزيز السيدات الأحمديات لإنقاذ بيوتهن من تأثير اللغو والسخف المنتشر في المجتمع فقال: ومن اللغو الأفلام القذرة والحلاعية والكتب من القبيل نفسه. وكل هذه الأشياء تُنشر في المجتمع بعذرٍ أنه لا بد من الاطلاع على العلاقات الجنسية في هذا العصر لاجتناب تلك المساوئ. ولكن لا أعرف ما إذا كانوا يجتنبونها أم لا! إلا أن الإعلانات المفسدة للأخلاق والمصقاة في الشوارع والأزقة كلها تدفع المجتمع إلى السيئات حتما. الإنسان يطلع على مقتضيات الفطرة تلقائيا عندما يصل سناً معينة وحين يكون بحاجة إلى العثور عليها. لذا ينبغي أن يجنب المرء نفسه الملذات الذهنية باسم العلم. لذلك قال المسيح الموعود عليه السلام إن عليكم أن تُحَبِّبُوا جميع أعضاءكم الزنا. فعلى كل سيدة أن تنصح أولادها بكل انتباه واهتمام. وعلى كل فتاة بلغت سن البلوغ وأصبحت ناضجة ذهنيا أن تدرك جيدا أن من شأن هذه السيئات أن تدفع إلى مزيد من القذارة والبذاءة لذا لا بد من اجتنابها. وكل ما يبدأ استخدامه بالسوء فهو لغو، وذكرت الإنترنت عدة مرات من قبل. لقد اخترع الإنترنت في العصر الراهن وقدّر الله تعالى أن تظهر هذه الاختراعات للعيان في زمن المسيح الموعود عليه السلام. لقد أعلن القرآن الكريم عن الاختراعات المختلفة بما فيها الإنترنت ونظام الهاتف والتلفاز، فكان مقدرا أن تُستخدم هذه الاختراعات كلها لنشر الدعوة.

ولكن إن أسأتين استخدام هذه الاختراعات صارت الاختراعات نفسها لغوا، وقد منع الله تعالى من اللغو وأمر باجتنابه كما يقول ﷻ في تعريف المؤمنين: ﴿عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾.

فإذا استخدمت الإنترنت للدردشة فقط مع الصديقات والاستهزاء بالآخرين ولغو الكلام ضد بعضكّن بعضا وإحداث الشقوق في علاقات الناس ولتخريب حياة امرأة أخرى عن طريق الحديث مع زوجها عبر الإنترنت، واستخدمته للغيبة فالاختراعات المفيدة نفسها ستتحول إلى لغو ويصبح استخدامها بهذه الصورة ذنبا. كذلك في هذه الأيام، تُرسل الرسائل عبر الهواتف المحمولة، وهذه وسيلة رخيصة جدا لهدر الوقت في القيل والقال والتحدث مع غير المحارم. والذين يفعلون ذلك يقولون بكل سهولة: لقد أرسلنا رسالة فقط ولم نتحدث مع أحد!!

ولكن بهذه الطريقة تتوسع الروابط. فمثلا تعطي فتاة صديقته رقم هاتف إحدى صديقاتها أو تفعل بالعكس. فحين تصل أرقام هواتف بعضهم إلى بعض كيفما اتفق تبدأ سلسلة تبادل الرسائل. ويلاحظ أيضا أن البنات والأطفال البالغين من العمر ١٢ إلى ١٣ سنة يحملون معهم الهواتف المحمولة ويتبادلون الرسائل. وهذا هو العمر الذي يتطرق فيه الفساد إلى الأولاد، ثم يظل هذا اللغو يتطور حتى يبلغ مبلغ الذنب. لذا يتحتم على الفتيات الأحمديات أن يجتنبن هذه الأشياء حفاظا على عصمتهن وعلى وقار عائلاتهن وعلى قداسة الجماعة ومؤسسها الذي ينتسبن إليه. الرجال أيضا يسمعون خطابي هذا فيجب أن يحموا أنفسهم أيضا. (خطاب في السيدات بمناسبة اجتماعهن السنوي في ألمانيا، بتاريخ ١١/٦/٢٠٠٦م، ونشر في جريدة الفضل العالمية في ١٩/٦/٢٠١٥م)

نصائح للفتيات الأحمديات

- السفرور نتيعة الدرررررر ونشر صور النساء على وسائل التواصل الاجتماعي
- الحجاب يحول دون الفحشاء ما ظهر منها وما بطن.
- ضرورة الحذر في استخدام الفيسبوك.
- يجب أن تتواصل الفتيات لتبليغ الدعوة مع الفتيات فقط.
- العاقبة المؤسفة للزواج في غير الأحمدين وللأجيال نتيجة سوء استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

نصائح للفتيات الأحمديات

من أجل الاستفادة من بركات الانضمام إلى الأحمدية لا بد من الالتزام بالقيود التي فرضها الإسلام، ولا بد من العمل بأوامر الله تعالى.

يقول سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز بهذا الشأن:

يظن بعض الفتيات الشابات أحيانا بعد بلوغهن سنا معينة أن الدين يفرض عليهن قيودا. لقد قلتُ من قبل إن عليكن ألا تشاهدن بعض القنوات الفضائية والمواقع السيئة والسخيفة. ولكن تُطرح نتيجة التأثر بالآخرين أسئلة مثل: ما الضير في مشاهدتها فإننا لا نفعل ما يُبثُّ على تلك القنوات؟ ولكن يجب أن يعلمن أن التصرفات نفسها تماما تبدأ بالصدور بعد مشاهدتها إلى بعض الأيام. لقد خربت بعض البيوت بسبب ذلك بالذات إذ قال أصحابها في البداية: أيّ ضير في ذلك؟ ولكن القائلين بذلك خسروا دينهم وديناهم وأولادهم أيضا بعد فترة من الزمن. إذًا، القول: "أيّ ضير في ذلك؟ بل يجب أن تكون هناك بعض الحرية!" قول خطير ومضر جدا. لقد أمر الله تعالى باجتنب اللغو لأنه يعلم طبيعة خلقه. ويعلم ما الذي يمكن أن يحدث باسم الحرية، وما الذي يحدث على صعيد الواقع.

يجب أن تعلمن جيدا أن الشيطان قال لله تعالى ما معناه: لآتين بني آدم من كل صراط، سأغوينهم وأتسلط عليهم جميعا ما عدا عباد الرحمن، فقد تحدّى تحديا بينا.

إذًا، إن سوء استخدام بعض الاختراعات المعاصرة أيضا هجمة من هجمات الشيطان، لذا يجب على كل فتاة أحمديّة أن تتحاشاها. يجب أن تضعن في البال دائما أنكنّ أحمديات وإذا أردتن أن تبقيّن أحمديات فلا بد من اجتناب اللغو في كل الأحوال. فكّرنا دائما أنكن إن آمتن بالأحمديّة مقتنعات بصدقها وتؤمن بصدق المسيح الموعود عليه السلام وبايعتن لكونه صادقا فيجب أن تسعين جاهدات لاجتناب كل ما نهى الله تعالى عنه. عندها فقط يمكنكنّ الاستفادة من الإنعامات التي وعد بها الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام. (خطاب في السيدات بمناسبة اجتماعهن السنوي في بريطانيا، بتاريخ ٤/١١/٢٠٠٧م، ونشر في جريدة الفضل العالمية في ٩/١٢/٢٠١٦م)

السفور نتيجة الدردشة

ونشر صور النساء عبر وسائل التواصل الاجتماعي

إن الروابط المتزايدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتبادل صور النساء ينافي قيمنا الأخلاقية منافاة صريحة، ويجب على الشباب والشابات الأحمديات اجتنابها كليا، فقد نبّه سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز أفراد الجماعة لافتنا أنظارهم إلى هذه النقطة المهمة، فقال:

هناك وسيلة اخترعت مؤخرا للتعرف المتبادل بواسطة الإنترنت أو الحاسوب وتسمى الفيسبوك. على أية حال، إنها ليست حديثة جدا بل اخترعت منذ عدة أعوام مضت. لقد حذرت من سوء استخدامها مرة أو

مرتين في الخطب. وقلتُ إنها ترغَّب في الفواحش، وتقضي على الحجاب والحواجز بين الناس وتؤدي إلى إفشاء الأسرار المتبادلة وتدعو إلى الفحشاء. وقد صرَّح صانع هذا الموقع بنفسه أنه اخترعها واضعاً في الحسبان أن يتبين للآخرين ظاهر كل إنسان وباطنه. والمراد من تبيان ظاهره وباطنه عنده هو أنه إذا أراد أحد أن يضع على الموقع صورته العارية فله أن يضعها كما يحلو له، ثم إذا دعا صاحبها أو صاحبها الآخرين للتعليق عليها فهذا أيضاً جائز! إنا لله وإنا إليه راجعون. كذلك يمكن لكل واحد أن يضع على هذا الموقع ما يراه عن الآخرين. ماذا يمكن أن يسمَّى هذا سوى قمة الانحطاط الأخلاقي؟! الأحمدي وحده يمكن أن يرشد العالم إلى أعلى مستويات الحسنات والقيم الأخلاقية في خضم هذا الانحطاط والتردي الأخلاقي. (الخطاب النهائي في الجلسة السنوية في ألمانيا بتاريخ ٢٦/٦/٢٠١١م، ونشر في جريدة الفضل العالمية في ٣/٧/٢٠١٥م)

كذلك نصح حضرته الأمهات الأحمديات بإيجاد مشاغل أخرى لإنقاذ

الفتيات من التأثير السيئ لوسائل التواصل الاجتماعي، فقال:

هناك مساوئ كثيرة تنشأ في هذه الأيام بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي، إذ تقوم الفتيات والفتيان بالدردشة ويتبادلون الصور والرسائل بصمت أمام والديهم. ويصنعون حسابات في برامج حديثة مختلفة، ويضيعون أوقاتهم على الهاتف أو الحاسب اللوحي (iPad) أو جالسين أمام الحاسوب طول اليوم. وهذا يؤدي إلى فساد الأخلاق ونشوء العصبية في الطباع حتى ينفلت الأطفال من أيدي الآباء فجأة. لذا هناك حاجة إلى

٥٤٥٤٥ وسائل التواصل الاجتماعي

مراقبة كل هذه الأمور وحدّها. ففكرن في إيجاد مشاغل أخرى لهن عوضاً عنها. شغلنهن في أعمال منزلية، وأشركنهن في خدمة الجماعة، واجتنن عن مشاغل إيجابية ومفيدة لهن وللمجتمع. هذه مسؤولية كبيرة يجب أن تؤديها السيدات الأحمديات. (رسالة بمناسبة اجتماع لجنة إماء الله السنوي في ألمانيا في ٢٠١٦/٧/١٠)

الحجاب يحول دون الفواحش ما ظهر منها وما بطن

في إحدى خطب الجمعة حذر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز أفراد الجماعة من العاقبة الوخيمة لانتشار الفواحش بطرق مختلفة، وشرح أحكام الإسلام في ضوء الآيتين رقم ١٥٢ و ١٥٣ من سورة الأنعام وقال:

يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ﴾، أي اجتنبوا كل ما يميلكم إلى الفواحش. ولقد ظهرت في العصر الراهن وسائل مختلفة للفواحش، حيث انتشرت أفلام الخلاعية في بعض المواقع على الإنترنت، وعلى التلفاز أيضاً، وتُنشر مثل هذه المواد في بعض المجالات. لقد بدأت الآن الأصوات تتصاعد ضد هذه المجالات الخلاعية ألا توضع في بعض المكتبات العامة والمجلات وألا تباع علناً، لأنها تؤثر سلبياً على أخلاق الأطفال. لقد فطنوا اليوم إلى هذا الأمر، أما الإسلام فقد أمر بذلك قبل أربعة عشر قرناً وقال بأن هذه الأمور من الفواحش والمنكر فلا تقربوها لأنها ستجعلكم عديمي الحياء، وتبعدكم عن

الله تعالى وعن الدين بل تحوّلكم إلى ناقضي القوانين والنظام أيضا. لا ينهى الإسلام عن الفواحش الظاهرية فحسب بل ينهى عما بطن منها أيضا. وهذه هي الحكمة من الحجاب واللباس المحتشم لأنهما يحولان دون العلاقة السافرة والاختلاط الحر بين الشاب والفتاة. لا يقول الإسلام مثل الكتاب المقدس ألا تنظروا إلى النساء بنظر سيئ، بل يقول أنكم إذا نظرتن إلى بعضكم بعضا ستقربون من بعضكم وسيؤدي ذلك إلى الفحشاء، وسيتلاشى التمييز بين الخير والشر. فإذا اختلى الشاب بالفتاة أو الرجل بالمرأة كان الشيطان ثالثهما بحسب قول الله تعالى ورسوله. (سنن الترمذي، كتاب الرضاع...)

لقد ضربتُ مثل الإنترنت، وهو ينطبق أيضا على الذين يستخدمون الفيسبوك ويتحدثون عبر سكايب وما شابههما. لقد رأيت بيوتا كثيرة تخرب لهذا السبب فقط. وأقول بكل أسف إن أمورًا من هذا القبيل تحدث في أفراد جماعتنا أيضا. فيجب أن تجعلوا أمر الله تعالى نُصب أعينكم دائما ولا تقربوا الفحشاء وإلا سوف يتسلط الشيطان عليكم.

فما أجمل أمر القرآن الكريم إذ لم يكتف بالقول بالألا تنظروا إلى الأجنبية، وألا تلتقي نظراتكم بنظراتهن، بل قال أيضا أنه ينبغي أن تغضوا من أبصاركم دائما. وهذا الأمر موجه إلى النساء والرجال على السواء. من الواضح أنه إذا غضّ الناس أبصارهم فإنه سيحدّد الاختلاط الحرّ بين الرجال والنساء. ثم أمر المسلمون ألا ينظروا إلى الفواحش، والعمل بهذا الأمر سيمنع مشاهدة الأفلام السخيفة والسيئة والخلاعية. وإضافة إلى ذلك أمر بعدم

مجالسة الذين يخوضون في مثل هذه الأشياء باسم الحرية ثم يسردون قصصهم وحكاياتهم ويرغبون فيها الآخرين. ويجب ألا يتحدث النساء والرجال فيما بينهم عبر سكايب وفيسبوك وما شابههما، وألا ينظروا إلى صور بعضهم، وألا يجعلوا هذه الأشياء وسيلة لإنشاء العلاقات المتبادلة، لأن الله تعالى يقول بأن نتيجة الفحشاء، ظاهرا كان أو باطنا، هي أنكم ستتحرفون وراء العواطف والرغبات وتفقدون صوابكم وعقولكم، وفي نهاية المطاف ستكونون عرضة لسخط الله تعالى نتيجة عصيان أوامره. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢، في مسجد بيت الفتوح لندن، ونُشرت في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٣/٨/٢٠١٣م)

ضرورة الحذر في استخدام الفيسبوك

في إحدى الجلسات مع فتيات "واقفات نو" طرحت بنتٌ على حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز سؤالاً عن الفيسبوك فقال في الجواب:
لم أقل إنه لو لم تتركه لصرتنّ مذنبات، بل قلت إن ضرره أكثر من نفعه. الفتيات والفتيان الذين يستخدمون الفيسبوك يصلون إلى حيث تبدأ السيئات في الانتشار. إذ يُنشئ الشباب علاقات وتقع الفتيات أحيانا في الفخ ويضعن على الفيسبوك صورتهن بغير حجاب. فما يحدث هو أن فتاة ترسل صورتها إلى صديقتها في ظروف عادية وعائلية، وتضعها صديقتها في صفحتها على الفيسبوك فتخرج الصورة من هامبورغ وتصل رويدا رويدا إلى نيويورك وأستراليا، وبذلك تبدأ الروابط. ثم تتكون العصابات من

الرجال والنساء الذين يشوهون الصورة ويبدأون بابتزاز صاحبته. وهكذا تنتشر السيئات، لذا يفضل عدم الاقتراب منها أصلاً.

وقال حضرته أيضاً: إن مهمتي هي إسداء النصيحة، إذ يأمرنا القرآن الكريم بالاستمرار في تقديم النصح ومن لم يسمعها فذنبه على نفسه. فمن أرادت تبليغ الدعوة عبر الفيسبوك فهو مهياً في موقع الجماعة^١ alislam.org يمكنها استخدامه من هنا بهدف تبليغ الدعوة.

أضاف حضرته وقال: الفتيات يرتكبن السفاهة سريعاً، كل من يمدحهن قليلاً يقلن له: ليس هناك أحد أحسن منك! وإذا نصحن أبواهن يقلن: أنا درستُ في ألمانيا، أما أنتم فقد جئتم من قرية.

ثم قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز مشيراً إلى حديث: "الحكمة ضالة المؤمن": ليس كل ما اخترعه هؤلاء الناس جيداً. الفتيات اللواتي لا يقبلن النصيحة يكنن إليّ فيما بعد باكيات: لقد صدر مني خطأ وقد وقعت في فخ في مكان كذا وكذا... يقول صانع الفيسبوك بنفسه إنه قد اخترعه بهدف أن يعرّي كل شخص أمام العالم. أتحب الفتاة الأحمدية العربي؟! ومن لم تقبل النصح فهذا شأنها. (جلسة مع "الواقفات نو" في ألمانيا، بتاريخ ١٨/١٠/٢٠١١، في مسجد بيت الرشيد، نشرت في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٢/١/٦م)

^١ لقد ذكر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز عنوانَ الموقع الرئيسي للجماعة للناطقين بالأردية والإنكليزية، أما عنوان موقعنا العربي للناطقين بالضاد فهو كما يلي: www.islamahmadiyya.net (المترجم).

يجب أن تتواصل الفتيات مع الفتيات فقط لتبليغ الدعوة

لقد نصح سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزير مرارا ألا تكون هناك روابط الفتيات لتبليغ الدعوة إلا مع الفتيات فحسب. وبهذا الشأن قال حضرته ناصحا المسؤولات في لجنة إماء الله:

يجب على قسم تبليغ الدعوة في لجنة إماء الله أن يكون فرقا تبشيرية من السيدات والفتيات لتبليغ الدعوة. ولكن يجب أن يكون في الحسبان بوضوح أنه يجب ألا تكون هناك روابط الفتيات لتبليغ الدعوة إلا مع الفتيات وروابط النساء مع النساء فقط. تكون للبعض روابط تبشيرية عبر الإنترنت، ففي هذه الحالة يجب أن تتواصلن مع الفتيات والنساء فقط. وما يقع على الرجال في مجال التبليغ فاتركنه للرجال، لأن الروابط بين الرجال والنساء تؤدي إلى بعض المساوئ أحيانا. يقال عادة إننا نبلغ الدعوة ولكن ما لوحظ بوجه عام هو أنه تظهر للعيان نتائج الروابط عبر الإنترنت بما لا يليق بفتاة أحمدية وسيدة أحمدية بأي حال.

يجب على الفتيات اللواتي يدرسن في الكليات والجامعات أن يتحدثن مع زميلاتهن عن أنفسهن وعن الإسلام دون أي شعور بالدونية وبدون استحياء، ويخبرهن من نحن، وبذلك يبلغن دعوة الإسلام أيضا تلقائيا. (خطاب في السيدات بمناسبة الجلسة السنوية في أستراليا بتاريخ ١٥/٤/٢٠٠٦، ونشر في جريدة الفضل العالمية عدد: ١٢/٦/٢٠١٥م)

ولتبليغ الدعوة تعتمد كثير من الفتيات على الإنترنت، وتحسن أن هذا الطريق أحوط وأكثر تأثيراً من التبليغ مباشرة، ولكن فيما بعد تبدأ تأثيراته السلبية في الظهور للعيان. فمثلاً وجه حضرته أنظار السيدات الأحمديات في خطابه وأسدى إليهن نصائح قيّمة جداً عن كيفية العمل بتعاليم الإسلام عن الحجاب نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة فقال:

الآن أريد أن أتحدث عن الإنترنت، وهو أيضاً يُعدّ كعدم الاهتمام بالحجاب إذ تجري من خلاله المحادثات. كلما يُفتح الإنترنت يبدأ الحديث بين الفريقين فوراً، دون العلم في البداية من المتحدث في الطرف الآخر. تكون في جانب بنت أحمدية ولا تدري أشابٌ في الطرف الآخر أم فتاة. وأحياناً يخفي الشاب هويته ويتحدث مع الفتاة مدعياً أنه فتاة.

وعلمتُ أيضاً أن الفتاة تبدأ بالحديث حاسبة أن فتاة تتحدث على الجانب الآخر، وتعرّف الجماعة للطرف الثاني وتفرح لأنها تبلغ الدعوة، ولكنها لا تعرف نية الفتاة المزعومة في الجانب الآخر. فحتى لو كانت نيتك صالحة لكنك لا تعرفن شيئاً عن نية الشاب الجالس على الإنترنت في الجانب الآخر. وعلى هذا النحو يتطور الأمر رويداً رويداً إلى تبادل الصور. والمعلوم أن إراءة الصور ليست إلا التخلي عن الحجاب كلياً. وفي بعض الحالات تمت الزيجات أيضاً بهذه الطريقة، وكانت النتائج وخيمة جداً كما قلتُ من قبل. ومعظم هذه الزيجات تنفكّ بعد فترة وجيزة جداً.

بسيطة، نتيجة تأثير الأمّ عليها فإن والدها يُكرهها على الزواج من غير أحمدى. بعض البنات يرفعن صوتهن ضد والدهن ويكتبن إليّ أنهن لا يردن الزواج خارج الجماعة ويطلبن أن نساعدهن لأنهن لا يردن الزواج من غير أحمدى. ولكن كثيرات منهن يضطرن إلى ذلك.

فعلى الوالدين أن يراقبا لئلا تكون هناك روابط حرة على الإنترنت، ويجب أن ينصحا البنات بالحب والوُدّ. والبنات اللاتي وصلن سنّ الرشد يجب أن يتبهن إلى هذا الأمر بأنفسهن أيضا وإلا فليعلمن أنهن سيسلمن أولادهن إلى أحضان الأغيار. فلماذا تظلمن أنفسكن وذرياتكن؟! (المرجع السابق)

إرشادات للجيل الناشئ

- نصيحة للجيل الناشئ بالعمل بتعليم الإسلام
- غض البصر، جهاد النفس
- العادات تحول دون مساع إصلاحية
- الأدعية الشاملة لاجتناب السيئات

نصيحة للجيل الناشئ بالعمل بتعليم الإسلام

نصح سيدنا أمير المؤمنين أيداه الله تعالى بنصره العزيز شبابا أحمديين وفتيات أحمديات مرارا وتكرارا بالعيش بحسب تقاليد الجماعة وعهدهم، فقال في رسالة خاصة بمناسبة اجتماع مجلس خدام الأحمديّة في الهند ناصحا إياهم:

إنكم ترددون أثناء جلساتكم واجتماعاتكم عهدا أنكم ستقدمون الدين على الدنيا، ولهذا الغرض يجب على كل واحد منكم أن يلتزم بتلاوة القرآن الكريم كل يوم لأن هذا هو النور الروحاني الذي يعلّمنا تقديم الدين على الدنيا حقيقةً. لقد علّمنا القرآن الكريم أن المؤمنين الناجحين يصلّون بالخشوع والخضوع. لذا يجب على كل واحد منكم أن يجعل أداء الصلوات الخمسة نصب عينه، ويجب أدائها جماعة قدر الإمكان لأن أحر الصلاة جماعة أكثر من صلاة المرء وحده. الصلاة بالجماعة وسيلة الوحدة وتُظهر وحدة جماعة المؤمنين وقوتها. كما يجب أن تكون اجتماعاتكم وسيلة للاستباق في الحسنة والتقوى. يجب على الشباب من أعضاء مجلس خدام الأحمديّة والأطفال الكبار سنا نسبيا أن يصادقوا أصدقاء جيدين ويجلسوا في صحبة صالحة دائما. الاستخدام الخاطئ للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في انتشار مستمر، وكل ما يترك على الأذهان تأثيرا ضارا يُعدّ لغوا بحسب القرآن الكريم. ومن صفات المؤمنين أنهم يجتنبون اللغو.

كذلك إن الحفاظ على العفة والعصمة أيضا واجب، فهم مأمورون بأن يعضوا من أبصارهم وينزهوا قلوبهم وأذهانهم من الأفكار والنوايا السيئة.

كل مبدأ من مبادئ الإسلام مبني على أسس حكيمة ومتينة، فبغضّ البصر يعلمنا الإسلام السيطرة على النفس. اعلّموا أن الطهارة صفة أخلاقية يجب على كل خادم أن يتحلّى بها، وبواسطتها يمكنكم أن تنالوا تقدما روحانيا. (رسالة بمناسبة الاجتماع السنوي لمجلس خدام الأحمديّة وأطفال الأحمديّة بالهند في ٢٠١٧/١٠/٢٠م، نشر في جريدة "بدر" الأسبوعية الصادرة في قاديان عدد: ٢٠١٧/١١/٢)

قال حضرته أيده الله بنصره العزيز في خطابه إلى خدام الأحمديّة مُسديا إليهم نصائح حكيمة ومدعومة بأدلة قوية لضبط النفس وخلق الصفات الحميدة فيها:

إضافة إلى ذلك، هنالك العديد من الرذائل والأسقام الاجتماعية التي تنشر الرذيلة في المجتمع المعاصر، وهي مع الأسف تتزايد يوما بعد يوم. فعلى سبيل المثال أصبح سوء استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أمراً شائعاً وهذا يشمل الدردشة غير المناسبة بين الفتيان والفتيات عبر الإنترنت.

كذلك تشاهد عبر الإنترنت أفلام بذينة وغير أخلاقية بما فيها الأفلام الإباحية. كذلك فإن تدخين السجائر أو الشيشة أيضاً تدخل في الرذائل المنتشرة.

تذكروا إضافة إلى ذلك، أن في بعض الأحيان تسبب الأمور المباحة أيضا ضررا إذا أُسيء استخدامها، ومثال ذلك أن يبقى الشخص مستيقظا إلى وقت متأخر من الليل مشاهدا التلفاز أو جالسا أمام

الإنترنت فتفوته صلاة الفجر. حتى لو كان يشاهد برامج جيدة فالنتيجة النهائية هي أنه يتعد عن البر والتقوى، وبالنتيجة يصبح الفعل الجائز غير أخلاقي وغير لائق بالمسلم الحقيقي. المبدأ الأساسي هو أنه إذا كان لشيء أو عمل تأثير سام أو ضار على عقل الإنسان فهو يدخل في اللغو بحسب القرآن الكريم.

ثم قال حضرته أيده الله بنصره العزيز في ضوء الآية ٦ من سورة "المؤمنون": "لقد ذكر الله ﷻ صفة حسنة أخرى للمؤمن قائلًا: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾. الحفاظ على العفة والحياء ليس واجبا على النساء فقط بل واجب على الرجال أيضا على حد سواء. إن الحفاظ على العفة لا يعني فقط أن يجتنب المرء إقامة العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، بل قد وضّح لنا المسيح الموعود عليه السلام أنه يعني أن على المؤمن أن يجعل عينيه وأذنيه نزيهة دائما من كل ما هو غير لائق أو غير أخلاقي.

كما ذكرت سابقا، هناك شيء بذيء جدا وهو مشاهدة الأفلام الخليعية، ومشاهدتها تعني خسارة المرء عفة عينيه وأذنيه، ومما ينافي تعاليم الدين الإسلامي أيضا أن يختلط الأولاد والبنات بحرية أو أن تكون بينهم علاقات أو صداقات غير لائقة. (خطاب بمناسبة الاجتماع السنوي لمجلس خدام الأحمديّة وأطفال الأحمديّة في بريطانيا بتاريخ ٢٦/٩/٢٠١٦م، نشر في جريدة "بدر" الأسبوعية عدد: ٢٠١٧/٩/٧)

غض البصر، جهاد النفس

العصر الحاضر هو عصر جهاد إصلاح النفس ليس زمن الجهاد بالسيف. لا يمكن للمرء الثبات على دروب الحسنة إلا إذا عمل بأوامر القرآن الكريم. وبهذا الشأن قال حضرته في إحدى خطب الجمعة مبينا أهمية ضبط الأهواء النفسانية وغض البصر:

يجب علينا نحن الأحمديين أن نتذكر جيدا أن الزمن الراهن خطير للغاية إذ يشن الشيطان هجمات شديدة الوطأة من كل ناحية. وإن لم يسع المسلمون وخاصة المسلمون الأحمديون رجالا ونساء وشبابا للحفاظ على القيم الدينية فلا ضمان لبقائنا بل سنكون تحت بطش الله أكثر من غيرنا لأننا أدركنا الحق الذي بينه لنا المسيح الموعود عليه السلام ومع ذلك لم نعمل به. فإذا كنا نريد أن ننقذ أنفسنا من الانقراض فلا بد لنا من أن نعيش في العالم عاملين بتعليم الإسلام واثقين بأنفسنا. لا تظنوا أن تقدّم البلاد المتقدمة يضمن تقدمنا وحياتنا، وأن بقاءنا يكمن في الانجراف مع هذا التيار. إن تقدّم الأقاليم المتطورة قد بلغ ذروته، أما الآن فإن حالتها الأخلاقية وسلوكياتها المتدنية أخلاقيا تقودها إلى الانحطاط، وقد أخذت آثاره تبدو للعيان. إنهم يجلبون لأنفسهم سخط الله ويجلبون دمارهم بأنفسهم. فعلينا أن نحاول إنقاذهم بإرشادهم إلى الصراط المستقيم بدلا من التصبغ بصبغتهم. إن لم تنصلح هذه الأقاليم - كما يبدو صعبا نظرا إلى تكبرهم وبعدهم عن الدين - فستلعب دورها في تقدّم العالم مستقبلا الأقاليم التي ستحافظ على

القيم الأخلاقية والدينية. فكما قلت قبل قليل إنه من واجبنا وخاصة من واجب الشباب أن يتدبروا تعليم الله تعالى. وهناك حاجة إلى أن يجعلوا الناس في العالم كله يتبعونهم بدلا من أن يتأثروا بغيرهم ويتبعوهم.

تابع حضرته أيده الله بنصره العزيز قائلا:

كل ما أمر به الله تعالى ورسوله ضروري لرقى الإسلام. إن قسوة الحجاب ليست مفروضة على النساء فقط. الإسلام لم يفرضها على المرأة وحدها بل هذه الأوامر موجهة إلى الرجال والنساء على حد سواء، بل الله تعالى خصّ الرجال أولا بإخبارهم طريق الحياء والحجاب فقال: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور: ٣١). هنا وجه الله تعالى الرجال أولا أن يغضوا من أبصارهم. لماذا؟ لأن ذلك أزكى لهم، أي أنه ضروري للعفة والإحسان، وبدونه لا يمكن الوصول إلى الله. فلقد وجه الله الأمر إلى الرجال قبل النساء، أن يتجنبوا كل ما يمكن أن يؤدي إلى إثارة غرائزهم. إن النظر إلى النساء بعيون مفتوحة ومخالطتهن، ومشاهدة الأفلام الماجنة والدردشة مع غير المحارم على الفيسبوك وغيرها من وسائل الإعلام الاجتماعي تفقد العفة والطهارة، لذلك نصح المسيح الموعود عليه السلام بوضع تام بهذا الخصوص في عدة أماكن، فقال مثلا:

"إنه لكلام الله تعالى الذي يُقِيمُنَا على الصراط ببيانه البين والواضح تمام الوضوح، وأزرم كل أقوالنا وأفعالنا وكل حركاتنا وسكناتنا بالوقوف عند

حدود معينة وبينة، وعلمنا الآداب الإنسانية وأرانا سبيل السلوك المستقيم، وهو الذي أمرنا بكل تأكيد لنحفظ العين والأذن واللسان وغيرها من الأعضاء فقال: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾، أي على المؤمنين أن يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ويجتنبوا كل ما لا يجوز رؤيته وسماعه وفعله، وهذا سيؤدي إلى طهارتهم الباطنية، أي ستحفظ قلوبهم من كافة أنواع الأهواء النفسانية، لأن هذه الأعضاء هي التي تحرك الأهواء النفسانية في معظم الأحيان وتوجج القوى البهيمية. فانظروا كيف أكد القرآن الكريم على تحاشي غير المحارم، وكيف بين بكل وضوح أن على المؤمنين أن يغضوا أبصارهم ويحفظوا آذانهم وعوراتهم ويكفوها عن مواضع السيئة." (البراهين الأحمدية، ص ١٩٢ - ١٩٣، الحاشية) (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٧/١/٣١م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، ونُشرت في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٧/٢/٣م)

العادات تحول دون مساع إصلاحية

إحدى المشاكل التي تحول دون التقدم إلى إصلاح الأعمال هي التمسك بالعادات والتقاليد. يقول حضرته أيده الله بنصره العزيز عن هذا الأمر الهام: أقص عليكم قصة جاء فيها أن شخصا كان متعودا على كيل السباب دائما في كل حديث من أحاديثه لدرجة ما كان يُدرك أحيانا أنه يسبُّ، وذات مرة شكاه أحد أمم المصلح الموعود ﷺ فاستدعاه حضرته وقال:

سمعتُ أنك متعود على الشتائم، فتفوهَ بشتيمةٍ بذينة وقال: من يقول بأني أشتم؟!!

فحين يتعود الإنسان على شيء لا يشعر بما يقول، ويؤول مآل البعض إلى فقدانهم الإحساس بسبب العادة لكن إذا حاول الإنسان وبذل المساعي استطاع أن يستعيد الأحاسيس المفقودة المنقرضة ويمكن الإصلاح أيضا. باختصار إن للعادة دخلا كبيرا في عرقلة إصلاح الأعمال. في هذه الأيام نلاحظ ولعا كبيرا بمشاهدة الأفلام الخلاعية على الإنترنت، وقد أدمن عليها البعض لدرجة لا يبالون بالطعام ولا يكادون يرحون الإنترنت أو التلفاز وهم ناعسون ولا يفارقون الإنترنت أو التلفاز. فأمثال هؤلاء لا يهتمون بالزوجة ولا بالأولاد، وهذه العادات تلعب دورا كبيرا في عرقلة في طريق الإصلاح العملي...

أضاف حضرته أيده الله بنصره العزيز وقال: أود أن أقدم هنا مثالا للنساء أيضا، وهو مثال الاحتجاب والاحتشام، فعندما تزول هذه الحال مرة يستفحل الأمر كثيرا رويدا رويدا. لقد عرفت في أستراليا أن بعض المتقدمات في السن اللاتي جئن حديثا إلى هناك عند أولادهن أمرنَ بناتهن اللاتي لم يكننَ يتحجبنَ بالحجاب، وإنَّ أئبنَ الحجاب فعلى الأقل يجب أن يلبسن لباسا محتشما ويرتدين وشاحا، فقالت لهن بناتهن غير المباليات بالحجاب: إن الحجاب هنا جريمة كبيرة والأفضل أن تتخلي عنه أنت أيضا. فأخيرا تركته خوفا من القانون أولئك اللاتي أيضا كننَ يأمرن به من قبل

وعشن متحجبات طول الحياة. والحقيقة أنه لا يوجد هناك أي قانون يمنع الحجاب، وليست هناك قيود على الحجاب، ولا أحد يهتم بهذا الأمر، وإنما بعض الشابات تخليين عن الحجاب اتباعاً للموضة. كتبتُ إليّ فتاة جاءت إلى هناك من باكستان بعد الزواج من شابٍ أكرهت على خلع الحجاب أو وقعت في فخّ المحيط وخلعته. فكتبتُ: عندما ألقىتَ الخطاب في خيمة النساء أثناء الجولة في أستراليا حول الحجاب كنتُ مرتدية الحجاب، وما زلت أتمسك به وأسعى لذلك وأدعو الله أن يوفقني للتمسك بهذه العادة. وطلبتُ مني الدعاء أيضاً. فتركُ عادة الحجاب ناجم عن عدم التذكير بهذا الأمر القرآني مراراً، وعدم تناول هذا الموضوع في البيوت. فالإصلاح العملي يتطلب التذكير المتكرر بالحسنة وترك السيئة. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠/١٢/٢٠١٣م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، ونُشرت في جريدة الفضل العالمية عدد: ١٠/١٤/٢٠١٤م)

الأدعية الشاملة لاجتناب السيئات

إن سوء استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام عمل شيطاني دون شك. ولاجتناب هجمات الشيطان تزداد أهمية الأدعية أكثر من ذي قبل. فقال سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز ناصحاً أفراد الجماعة بهذا الخصوص:

كم كان النبي ﷺ منتبهاً إلى إنقاذ المؤمنين من هجمات الشيطان! وكيف كان ﷺ يعلم أصحابه شتى الأدعية للنجاة من الشيطان! وكيف كان

يعلمهم أدعية شاملة! ذكر أحد الصحابة هذا الأمر فقال أن رسول الله ﷺ علمنا دعاء: "اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ مُشْنِينَ بِهَا قَابِلِيهَا وَأَتَمِّهَا عَلَيْنَا".
(سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب التشهد)

فهذا الدعاء ضروري لإنقاذكم من التسلية الخاطئة ومن كل ما هو لغو وفساد من الأفعال ومن هجمات الشيطان. تُرتكب اليوم في العالم أنواع السيئات باسم التسلية، وعندما يدعو المرء للبركة في الأسماع والأبصار ولسلامته ولخروجه من الظلمات إلى النور وأداء حق الزوجة، ولكون الأولاد قرة أعين، فسوف يرغب عن السيئات والفواحش تلقائياً، وهكذا يصبح المؤمن وسيلة لإنقاذ البيت كله من هجمات الشيطان. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠/٥/٢٠١٦م، في مسجد ناصر في غوتنبورغ بالسويد، ونُشرت في جريدة الفضل العالمية عدد: ١٠/٦/٢٠١٦م)

يتحتم على كل شخص أن يترك سبل الشيطان المظلمة ويتقدم دائماً إلى دروب النور التي هي سبل السلام. فقال سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز في بيان ذلك في إحدى خطب الجمعة:

عندما يحاول الإنسان إصلاح نفسه على هذا النحو فهذا هو طريق السلام، ومن مصلحة الإنسان أن يتحرى سبل السلام، وإلا فستخرجون من النور إلى الظلمات. والخروج من النور إلى الظلمات هو اتباع طريق

الشیطان. لذا علیکم أن تستعیدوا بالله من الشیطان دوماً وأسألوه فضله، وادعوه أن أخرجنا من الظلمات إلى النور وجنّبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. فهناك بعض المخاوف التي تلعب دورها لمنع المرء عما ظهر من الفواحش، أما ما بطن منها فهي تلقي بتأثيراتها في الإنسان وتذهب به بعيداً أحياناً. منها المشاهد الفاضحة، والأفلام الإباحية وما شابهها فيرتكب الإنسان زنا العین برؤيتها. ثم هناك زنا الأفكار الذي يتمثل في قراءة الكتب القذرة ونشوء الأفكار القذرة في القلوب. ونتيجة كون الإنسان في صحبة معينة يتغلغل في هذا النوع من الفحشاء. وكذلك هو حال سماع الكلام الفاحش. فقد علّم الله دعاءً أن طهّر يا ربنا كل عضو من أعضائنا بفضلك، واجعلها طاهرة دائماً وألاً نكون سالکین مسلك الشیطان وجنّبنا جميعاً اتباع سبل الشیطان. (خطبة الجمعة بتاريخ ١٢/١٢/٢٠٠٣م، في مسجد بیت الفتوح لندن، ونُشرت في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠٠٤/٢/٦م)

كيف يمكن للمشاركين والمشاركات في وقف نو أن يكونوا أولادا متميزين

- كونوا متميزين بالوصول إلى مستويات عليا
- ابتعدوا عما ينافي الأخلاق الفاضلة
- تعلّموا مادة وسائل الإعلام أيضا
- تابعوا خطب الجمعة على قناتنا الفضائية بالتزام

كونوا متميزين بالوصول إلى مستويات عليا

لقد لفت سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز انتباه آباء المشتركين والمشاركات في وقف نو. مناسبات عديدة إلى أنهم نالوا شرف نذر ذرياتهم في سبيل الله ولكن في الوقت نفسه تقع عليهم مسؤوليات جسيمة بشأن تربية هؤلاء الأولاد. فيجب على آباء الواقفين والواقفات أن ينتبهوا دائما إلى أن هؤلاء الأولاد أمانة الجماعة عندهم لذا يتحتم عليهم أن يجعلوا تربيتهم على أحسن وجه منذ الصغر نصب أعينهم ليجعلوهم أعضاء مفيدين للمجتمع والجماعة. وبهذا الشأن أسدى سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز نصائح قيّمة إلى المشتركين والمشاركات في نظام وقف نو في خطبه وخطاباته بالإضافة إلى جلسات خاصة معهم. فقال حضرته في إحدى خطب الجمعة:

لقد زاد المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام موضوع الإخلاص إيضاحا في موضع آخر وذلك بذكر إبراهيم عليه السلام حيث قال: إن السبيل لقرب الله تعالى أن يكون المرء صادقا و متمسكًا بالحق و وقيًا حقا مع الله تعالى. فهذا هو سبب قرب إبراهيم عليه السلام من ربه، حيث قال الله تعالى: ﴿وإبراهيمَ الَّذِي وَفَّى﴾. أي أن إبراهيم هو ذلك الذي تحلى بالوفاء والإخلاص. إن الوفاء والصدق والإخلاص مع الله تعالى يتطلب موتًا. ولا يمكن أن يتحلى المرء بهذه الصفة ما لم يستعد للتخلي عن الدنيا ومتعتها وعزتها، ولقبول كل ذلة

وشدة وضيق في سبيل الله تعالى. إن عبادة الأوثان لا تعني فقط أن يعبد المرء شجرا أو حجرا، بل كل ما يمنعه من قرب الله تعالى ويجعله يؤثره على الله تعالى فهو وثن. ويحمل الإنسان بداخله أصناما كثيرة جدا بحيث لا يدري أنه يعبد الأوثان. (ففي هذا العصر تتخذ المسلسلات صبغة الأوثان أحيانا وكذلك الانترنت، وأحيانا أخرى يصبح كسب الدنيا والأهواء أوثانا. لذا يقول المسيح الموعود عليه السلام إن المرء يعبد الأصنام من حيث لا يدري بينما هو يفعل ذلك) فلا يمكنه التحلي بالصدق والإخلاص ما لم يصبح لله تعالى خالصا وما لم يكن مستعدا لتحمل كل مصيبة في سبيله. لم يتلق إبراهيم عليه السلام هذا اللقب بدون سبب. كلا، بل تلقى نداء: ﴿وإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ بعد أن استعد للتضحية بابنه. إن الله تعالى يريد العمل، ولا يرضى إلا بالعمل، والعمل يقتضي المعاناة (أي لا بد للمرء من التضحية وتكبد المشاق والآلام في سبيل القيام بأعمال صالحة ترضي الله تعالى، لا شك أن العمل الصالح يتطلب عناء ومشقة، لكن العناء لا يدوم) فإذا استعد المرء لتحمل الآلام فإن الله تعالى لا يلقيه فيها. فإبراهيم عليه السلام لما أراد ذبح ابنه واستعد لذلك تماما تنفيذاً لأمر الله تعالى أنقذ الله ابنه (أي كان لا بد للأب من أن يتكبد الآلام بتقديم ابنه قربانا، ولكن الله تعالى نجاه منها) ألقى إبراهيم عليه السلام في النار، ولكنها لم تقدر على أن تضره. فإذا استعد المرء لتحمل المشاق في سبيل الله تعالى فإن الله سبحانه ينجيه منها. (المفوضات، مجلد ٤، ص ٤٢٩-٤٣٠،

ثم قال حضرته أيده الله بنصره العزيز: والآن أريد أن أوجه الأنظار بإيجاز إلى بعض الأمور الإدارية وخطّة العمل للمشاركين في مشروع "وقف نو" لأن بعض الناس يطرحون أسئلة من هذا النوع، كذلك هناك سوء فهم في أذهان بعض المشاركين في مشروع "وقف نو" أنهم حائزون على امتياز خاص نتيجة اشتراكهم فيه. أقول: نعم، إنهم حائزون على امتياز ولكنهم لن يتلقوا بسببه معاملة خاصة، بل هذا الأمر يوجب عليهم أن يرفعوا مستوى تضحيتهم. بعض الناس يرسّخون في أذهان أولادهم المشاركين في هذا المشروع قائلين إنكم أولاد متميزون، وبالنتيجة تبقى فكرة الامتياز عالقة في أذهانهم بعد أن يكبروا أيضا. وقد وصلتني هنا أيضا أفكار وأقوال من هذا القبيل بحيث ينبذ الأولاد حقيقة "وقف نو" وراء ظهورهم ويضعون لقب "وقف نو" نصب أعينهم ويزعمون أنهم قد أصبحوا أولادا متميزين.

ثم قال حضرته: المشاركون في مشروع وقف نو متميزون جدا كما قلت من قبل ولكن عليهم أن يثبتوا تميّزهم بأنهم سباقون على غيرهم في العلاقة بالله، عندها سيعدّون متميزين، وإذا كانت في قلوبهم خشية الله ﷻ أكثر من غيرهم فهم متميزون، وإذا كان مستوى عبادتهم أعلى من غيرهم فسيعدّون متميزين، وإذا كانوا يصلّون النوافل أيضا إلى جانب الصلوات المكتوبة فهم متميزون، وإذا كان مستوى أخلاقهم أعلى جدا بوجه عام فهذا أيضا إحدى علامات التميّز، وإذا كان هناك فرق ملحوظ بين كلامهم

العادي مقارنة مع أناس آخرين ويبن أنهم حائزون على تربية حسنة ويقدمون الدين على الدنيا في كل حال، عندها سيعدّون متميزين. وإذا كان لباس الفتيات وحججهن يمثّل نموذجاً للتعليم الإسلامي الصحيح حتى تغطهن الأخرى ويقلن بأن لباسهن وحججهن يمثّل نموذجاً غير عادي على الرغم من عيشهن في هذا المجتمع، عندها فقط سيكنّ متميزات. وإذا كان الشباب غاضين من أبصارهم حياء ولا يُطلقونها إلى أعمال سيئة عندئذ سيعدّون متميزين. وإذا كانوا يبذلون أوقاتهم في الحصول على علوم دينية بدلا من هدرها على النت ومشاهدة اللغو عبر وسائل أخرى، عندئذ سوف يُعدّون متميزين. وإذا كانت ملامح الشباب تميّزهم عن غيرهم عندها يكونون متميزين. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٨/١٠/٢٠١٦م، في مسجد بيت الإسلام تورنتو كندا، ونُشرت في جريدة الفضل العالمية عدد: ١٨/١١/٢٠١٦م)

ابتعدوا عما ينافي الأخلاق الفاضلة

الأمر التي تنافي الأخلاق الفاضلة ليست ذنبا فقط ولا تدفع المرء إلى الضلال فحسب بل أيضا تترك تأثيرا سيئا جدا على طبيعة الإنسان، ومن هذا المنطلق أسدى سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز ذات مرة نصائح قيّمة جدا إلى المشتركين في مشروع وقف نو، فقال:

من علامات المؤمن أنه يبقى بعيداً عن الأشياء غير اللاتقة وغير الأخلاقية. خلال فترة الشباب هناك خطر، ولا سيما في هذا المجتمع الغربي أن يتأثر المرء بالفحشاء ثم يضل الطريق نتيجة تأثره به. فمثلا، تُعرض برامج

غير أخلاقية وغير مناسبة بشكل روتيني على التلفاز كما أن توفرها على الإنترنت أمر عادي جدا. هذه البرامج بذئثة جدا وذنوب ويجب على المؤمن أن يبقى بعيدا عنها. لا شك أن آباء المشتركين في "وقف نو" قطعوا عهدا قبل ودلائهم أن ولدتهم المقبل سيخدم الدين مدى حياته لذا عليه أن يبقى دائما بعيدا عن مثل هذه الأمور غير الأخلاقية. وقد قال الله تعالى إن هذه الأمور تبعد الناس عن دينهم وبالتالي يتحتم على المؤمنين الحقيقيين أن ينقذوا أنفسهم دوما من واللغو ومن جميع التصرفات الخاطئة. (خطاب بمناسبة اجتماع وقف نو في بريطانيا بتاريخ: ٢٨/٢/٢٠١٦م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، نُشر في جريدة الفضل العالمية، عدد: ١٢/٨/٢٠١٦م)

تعلموا مادة وسائل الإعلام أيضا

نظرا إلى اتساع مجال التواصل الاجتماعي على المستوى العالمي يجب على الأحمديين أن يكسبوا خبرة وبراعة في هذا المجال بوجه خاص، فقد وجه سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز المشتركين والمشاركات في نظام وقف نو مرارا وتكرارا إلى أن يلعبوا دورهم في هذا المجال الهام، وذلك لإعداد الخبراء في مجال التواصل الاجتماعي مستقبلا نظرا إلى حاجة الجماعة، فقال حضرته في إحدى المناسبات:

نحن بحاجة إلى واقفين متخصصين ومدربين في مجال الإعلام أيضا. فعمل MTA مستمر في التوسع وقد بدأنا محطاتنا الإذاعية "صوت الإسلام" أيضا في الآونة الأخيرة. هذه المحطة لا تزال في مراحلها الابتدائية حاليا، ولكننا

نود تطويرها وتوسيع دائرتها باستمرار. ونحتاج لهذا الغرض إلى قوة بشرية مناسبة. وإضافة إلى MTA الدولية، قد افتتحت استوديوهاها المحلية في أماكن أخرى لـ MTA أو يُطوّر نظامها الحالي في عدد من البلدان. فالذين لديهم موهبة واهتمام منكم في هذه المجالات يجب أن يتابعوا الإعلام المرئي والمسموع وغيرها من مجالات التقنية المماثلة.

كذلك نحن بحاجة إلى الصحفيين والخبراء الإعلاميين، وذلك لأن تأثير وسائل الإعلام ونفوذها يتزايد باستمرار. لذا نحن بحاجة إلى أناسٍ من جماعتنا يستطيعون تقديم التعاليم الحقيقية للإسلام إلى العالم بواسطة وسائل الإعلام. لذلك كواقفين نو، يجب أن تضعوا في حسابانكم متطلبات الجماعة وحاجاتها، وبناءً عليها عليكم تثقيف أنفسكم والعمل بأقصى ما تستطيعون. وبعد انتهائكم من الدراسة والتدريب في فرع معين، عليكم إعلام الجماعة وتقديم أنفسكم كواقف الحياة رسمياً ثم كونوا على استعداد للعمل. (خطاب بمناسبة اجتماع واقفي نو في بريطانيا بتاريخ ٢٨/٢/٢٠١٦م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ١٢/٨/٢٠١٦م)

قبل الخطاب المذكور آنفاً بيوم، ألقى حضرته خطاباً في اجتماع المشتركات في وقف نو وقال:

هناك حاجة ماسة إلى أن تتشقق النساء الأحمديات كطبيبات ومعلمات. ونحتاج أيضاً إلى خدمات الخريجات في مجال الإعلام اللواتي يمكنهن العمل في MTA أو في مجالات أخرى، ونحن بحاجة إلى الأحمديات في مجال الصحافة أيضاً. لذا فاللواتي عندهن الرغبة والاهتمام بهذه المجالات يجب أن

يحاولن مواصلة الدراسة فيها. (خطاب بمناسبة اجتماع واقفات نو في بريطانيا بتاريخ ٢٧/٢/٢٠١٦م، في مسجد بيت الفتوح بلندن)

تابعوا خطب الجمعة على قناتنا الفضائية بالتزام

إن إرشادات الخليفة تضمن الحياة الروحانية للأحمديين كما أنها وسيلة مهمة جدا لتربية الأجيال القادمة، فوجّه حضرته في إحدى خطب الجمعة أنظار الواقفين والواقفات بوجه خاص إلى الاستماع لخطبه فقال:

أتوقع أنكم تسمعون بالالتزام حُطبي على الأقل عبر MTA. الالتزام بهذه الأمور ليس مقتصرًا على آباء الواقفين نو فقط بل كل أحمدي يريد أن تبقى أجياله المستقبلية مرتبطة بنظام الجماعة عليه أن يجعل بيته بيتنا أحمديا وليس بيت الماديين وإلا ستنغمس الأجيال في الدنيا ولن تبتعد عن الأحمدية فقط بل ستبتعد عن الله تعالى أيضا وتدمر دنياها وعقبها. ندعو الله تعالى ألا يكون الواقفون نو ممن ينالون قرب الله تعالى ويسلكون دروب التقوى فقط بل ألا ينقذهم أعمال أقاربهم أيضا من كل نوع من الخزي وسوء السمعة، وأن يصبح كل أحمدي أحمديا حقيقيا كما أوصانا المسيح الموعود ﷺ مرارا وتكرارا، لنرى راية الأحمدية أي الإسلام الحقيقي مرفرفة عاليا في العالم عاجلا. (خطبة الجمعة بتاريخ ٢٨/١٠/٢٠١٦م، في مسجد بيت الإسلام تورنتو كندا، ونُشرت في جريدة الفضل العالمية عدد: ١٨/١١/٢٠١٦م)

الكذب والتزوير

في وسائل التواصل الاجتماعي

- الحسابات الزائفة على الفيسبوك
- عمليات الاختراق الإلكتروني (القرصنة)
- مضار إعاةة الهاتف المحمول واستعارته
- ضرورة اجتناب البدع وسوء استخدام صور الخلفاء

الحسابات الزائفة على الفيسبوك

إن وسائل الإعلام في هذه الأيام لا تدمر القيم الأخلاقية فحسب بل كثير من الناس يخدعون الآخرين ويضروهم باختيارهم سبل الرياء والتزييف. فقال حضرته أيده الله بنصره العزيز ناصحا الجماعة لحماية أنفسهم من هذا النوع من الخديعات:

الأمر الثالث الذي أريد بيانه هو أنني علمتُ مؤخرا أن عنواننا قد فُتح باسمي في موقع الفيسبوك في الإنترنت، بينما لا علاقة لي به لا من بعيد ولا من قريب. لم أفتحه قط، وليست لدي أدنى رغبة فيه على الإطلاق. بل كنت قد نُبّهت أبناء الجماعة منذ فترة أن يجذروا مثل هذه المواقع لأن فيها أضرارا كثيرة. ولا أدري هل فتح أحد هذا الموقع غباوةً منه أو عداوةً لنا، أو قام به أحد الأحمديين بحسن النية. على أية حال، أيا كان السبب نحن نحاول إغلاقه وسُيُغلق قريبا بإذن الله، لأن ضرره أكثر من نفعه.

أنا أنبّه الناس عادة إلى أن موقع فيسبوك يسفر عن مساوئ كثيرة، ويسبب القلاقل للشخص المعني. لذا يجب أن تأخذ الفتيات بوجه خاص الحذر والحيلة بعين الاعتبار. فأريد أن أعلن هنا أن كثيرا من الناس الذين لديهم حسابات خاصة بهم في موقع الفيسبوك يزورونه (أي الموقع المفتوح باسمي) ويقرأونه ويعلقون، وهذا ليس صحيحا، فيجب أن تجتنبوه ولا تزوروه.

ولو شعرنا بحاجة في وقت من الأوقات لفتح حساب على الفيسبوك على مستوى الجماعة فسوف نفتحه آخذين الحذر والحيلة بالحسبان، ولن يقدر كل من هبَّ ودبَّ على الدخول وسيُعرض فيه موقف الجماعة فقط وسيزوره من يشاء. وأُخبرتُ أن بعضا من المعاندين أيضا وضعوا تعليقاتهم على الموقع المذكور. فأولا وقبل كل شيء، هذا التصرف يناقض مبادئ الأخلاق أن يفتح أحد موقعا باسم شخص آخر - ولو بحسن النية - دون إعلامه بذلك. لذا فإن كان أحد قد فتح الموقع المذكور آنفا بحسن النية فعليه أن يغلقه فورا، ويستغفر الله. أما إذا كان قد فتحه بنية شريرة فسيحاسبه الله تعالى. ندعو الله تعالى أن ينقذنا من كل شر، ويكتب للجماعة تقدما وازدهارا دائمين. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٣١م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١١/١/٢١م)

عمليات الاختراق الإلكتروني (القرصنة)

تحدث حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في إحدى خطبه عن العلاقات المتوترة بين بعض الدول في العالم وذكر تحفظاته حول إلحاق بعضها الضرر بالأخرى بأساليب متجددة فقال:

هناك اختراعات جديدة وقد سهّل الإنسان على نفسه بواسطتها كثيرا من الأمور المتعلقة بالتواصل والاحتفاظ بالسجلات والبيانات في تسيير أموره الاقتصادية والأنظمة الأخرى. وقد حلّ الحاسوب محل وظائف

كثيرة. ويمكن أن تكون هذه الاختراعات الجديدة نفسها سببا في دمار العالم أيضا. ففي هذه الأيام تتكرر هجمات الاختراق الإلكتروني في بلد معين أحيانا وفي العالم كله أحيانا أخرى، فيختل بها النظام كله، فقد حدث أن تعطل نظام الخدمة الصحية الوطنية هنا في بريطانيا وتعطل نظام المطارات أيضا. فهجمات الإنترنت هذه يمكن أن تلعب دورا خطيرا في استخدام آلات الحرب وتتسبب في اندلاعها، وتؤدي إلى الدمار. فقد وضَّح أحد ممثلي الناتو أن هجوم الإنترنت هذا إذا شُنَّ على الناتو أو المؤسسات الحساسة الأخرى في العالم فيمكن أن يؤدي إلى حرب ضروس، ونحن في غنى عن هجوم من هذا القبيل. فقد أصدر هذا الإنذار.

فأهل الدنيا يخلقون أسباب هلاكهم بأنفسهم، ويحسبون أن تقدمهم المادي يضمن حمايتهم مع أن هناك احتمالا أن يؤدي التقدم نفسه إلى دمارهم. ثم إن أهل الدنيا والحكام الماديين لا يبالون بشيء من أجل مصالحهم الشخصية. وخاصة عندما يزعم رئيس القوة العظمى الظاهرية بإطلاق كلام جزاف جالسا في قوقعته، ويزعم أن الدنيا ستسير وفقا لهواه، فكلامه هذا يجعل الأوضاع تتأزم أكثر. من هذا يتضح بجلاء أنه بسبب تكبره قد عقد العزم على القضاء على كل معارض له أيا كان والمسلمين خاصة لكرهيته لهم، لكنه غافل عن أنه هو أيضا لن يبقى محفوظا من نتائج وخيمة لأوضاع العالم الناتجة عن شتى الأسباب. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٧/٦/٣٠م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٧/٧/٢١م)

مضار إعارة الهاتف المحمول واستعارته

إن إعارة الهاتف المحمول لشخص لا تعرفونه تبدو في الظاهر مساعدة له، ولكن يمكن أن يسفر هذا العمل عن نتائج خطيرة جدا أحيانا. فقد وقع أحمدى بريء فريسة هذه الخديعة في سوريا التي تحترق في نار الحرب الأهلية منذ فترة طويلة. فقال حضرته أنه سيصلي عليه صلاة الغائب. ثم قال: وُلد المرحوم في ١٩٨٩م واعتقلته الحكومة السورية. المعلومات عنه ليست كاملة ودقيقة. على كل حال، بحسب المعلومات المتوفرة لديّ حصل المرحوم على الشهادة الجامعية في إدارة الأعمال قبل اعتقاله ببضعة أشهر. اعتقله رجال الحكومة بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٣١م، وكان سبب اعتقاله أن شخصا استعار منه الجوّال واتصل بالمتمردين ضد الحكومة. وقد حدث ذلك في بدايات الثورة في سوريا، وحينها لم يكن أيّ ضير في إعارة الجوال لأحد عند الحاجة، فاستعار أحد الثوار جواله واتصل بأصحابه وتحديث معهم في الأمور المالية، ولأن الحكومة تراقب الاتصالات أيضا، فحققوا ووجدوا أنه تم الاتصال من رقم المرحوم فاتهموه بأنه على صلة بالثوار واعتقلوه ثم قتلوه. وبحسب التقارير الطبية كان المرحوم قد توفي في اليوم الثالث من اعتقاله بسبب الإصابة الشديدة في رأسه -لأن قوى الأمن تعذب المعتقلين أيما تعذيب! وما يقوم به الثوار من ظلم تقوم به السلطات الحكومية أيضا- إلا أن أهله تلقوا خبر وفاته في ٢٢ شباط/فبراير ٢٠١٦م. إنا لله وإنا إليه راجعون. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٦/٣/١٨م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٦/٤/١٨م)

ضرورة اجتناب البدع وسوء استخدام صور الخلفاء

لقد نصح سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز أفراد الجماعة بالتفصيل عن تأثيرات خطيرة لانتشار البدعات نتيجة نشر الصور على وسائل التواصل الاجتماعي مثلاً، فقال:

لقد ذكر المصلح الموعود عليه السلام حدثاً أنه التفتت صورة شخصية للمسيح الموعود عليه السلام، ولما قدمت له بطاقة بريدية تحمل صورته قال: لا يمكن أن يُسمح بذلك، ونصح الجماعة بعدم شراء مثل هذه البطاقات، وبالنتيجة لم يجرؤ أحد على مثل هذا العمل بعد ذلك. (مأخوذ من خطب محمود مجلد ١٤، ص ٢١٤)

ولكن رأيت في هذه الأيام أن البعض بحثوا عن هذه البطاقات وأصبحوا ينشرونها على التويتر والواتساب. إنها بطاقات قديمة ورثها البعض من آبائهم أو اشتروها من بعض محلات الكتب القديمة؛ هذا طريق خاطئ ويجب وضع حد له. لقد تصوّر المسيح الموعود عليه السلام نفسه لأن البعض - ولا سيما الأوروبيين - خبراء في معرفة صدق الرجل بالتوسم في صورته، فقد تصوّر حضرته من أجل القاطنين في البلاد البعيدة لينظروا إلى صورته ويتحروا صدقه، ولكن لما رأى أن صورته طُبعت على البطاقة البريدية وأخذ الناس يجعلونها وسيلة للتجارة أو أن يفعلوا ذلك مستقبلاً؛ وشعر بخطورة شيوع البدعة من خلالها، منع ذلك بشدة حتى لا تكون ذريعة لانتشار البدعة، بل أمر عليه السلام في بعض المناسبات

بإتلافها. فليتنبه إلى هذا الأمر الإخوة الذين يتاجرون بالصور أو الذين اتخذوا بيع الصورة ذريعة لتجارهم ويتقاضون أثمانا باهظة لها.

ثم هناك من يلون صورة المسيح الموعود عليه السلام، بينما ليس للمسيح الموعود عليه السلام أية صورة ملونة، فهذا لا يصح البتة وينبغي الامتناع عنه. كذلك تُستخدم صور الخلفاء أيضا بشكل خاطئ وينبغي تجنبه.

لقد جرى الحديث أمام المصلح الموعود عليه السلام حول السينما والفونوغراف في أحد مجالس الشورى فقال: لا يصح القول إن السينما أو الفونوغراف سيئ في حد ذاته. لقد استمع المسيح الموعود عليه السلام أيضا للفونوغراف بل نظم قصيدة ثم طلب إنشادها ودعا الهندوس وأسمعهم إياها. وجاء في مطلع هذه القصيدة ما معناه: يُصدر الفونوغراف نداءً يقول: اجثوا عن الله تعالى من أعماق قلوبكم وليس بمجرد الكلام.

فليست السينما سيئة في حد ذاتها. يسأل الناس في هذه الأيام أيضا: هل الذهاب إليها معصية وإثم أم لا؟ فالرد هو أنها ليست سيئة في حد ذاتها ولكن أشكها في هذا العصر مخربة للأخلاق، أما إذا كان هناك فيلم تبليغي وتعليمي وليس فيه اللهو واللعب فلا ضير في مشاهدته. (مأخوذ عن تقرير مجلس الشورى، عام ١٩٣٩، ص ٨٦)

يقول المصلح الموعود عليه السلام: أرى أنه لا يجوز استخدام التمثيل حتى كوسيلة للتبليغ لأنه طريق خاطئ.

فيجب أن يكون الأمر واضحاً للذين يقولون أحياناً بأنه لا ضير لو أدخلنا شيئاً من الموسيقى في برامج أم. تي. أيه، أو لا يرون ضيراً في دخول الموسيقى في إذاعة الجماعة التي بدأت حديثاً هنا باسم "صوت الإسلام".

لقد جاء المسيح الموعود عليه السلام للقضاء على البدعات كهذه. ينبغي أن نجعل أفكارنا متوافقة مع هدف بعثة المسيح الموعود عليه السلام. الاستفادة من الاختراعات الجديدة ليست محرمة ولا تدخل في البدعات، إلا أن استخدامها الخاطئ يحولها إلى البدعة.

يقترح بعض الناس أنه لو أعدت بعض البرامج التبليغية والتربوية على شكل تمثيلات لكان تأثيرها أكبر. ينبغي أن يتذكروا أنهم إذا أدخلوا أو أدخل غيرهم شيئاً خاطئاً في هذه البرامج فستتسرب إليها مئات الأنواع من البدعات تلقائياً بعد فترة وجيزة.

لعل بعض غير الأحمديين يجيزون تلاوة القرآن أيضاً مصحوبة بالموسيقى ولكن على الأحمدية أن يقوم بالجهاد ضد البدعات لذلك ينبغي علينا اجتنابها ببذل كل ما في وسعنا.

كتب شخص من غير الأحمديين في جريدة مقالا وهو طرفه في الحقيقة كما أنه يُظهر جهل أحد الشيوخ وإلى جانب ذلك تتضح أفكارهم أيضاً أنهم يجيزون مثل هذه الأمور.

يقول الكاتب: كانت إحدى المغنيات العربيات تقوم بالغناء المصحوب بالموسيقى في أحد الأماكن، فأخذ شخص شيخاً إلى هناك فبدأ يستمع إلى

الغناء بكل شوق وأخذ يترنح ويتمايل من شدة التلذذ به. فسأله مرافقه: لماذا تتمايل هكذا كثيراً أيها الشيخ على غناء هذه العربية؟ قال وهو يردد سبحان الله سبحان الله وما شاء الله والله أكبر: ألا ترى بأي صوت جميل تقرأ القرآن الكريم؟ لما كانت تلك الأغنية بالعربية حسبها الشيخ القرآن الكريم، فحين تنتشر البدع تتغير الأفكار هكذا. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٦/٣/١٨، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٦/٤/٨م)

فوائد وسائل التواصل الاجتماعي

- بركات الارتباط بقناتنا الفضائية، MTA
- قناتنا الفضائية وسيلة الارتباط بالخليفة
- تبليغ الدعوة بواسطة قناتنا الفضائية
- لا يمكن للمعارضة أن تحول دون تقدم الجماعة
- تبليغ دعوة الإسلام بواسطة مجلة "مقارنة الأديان"
- نشر الإسلام بواسطة موقعنا www.alislam.org
- خطب الجمعة، مائدة روحانية
- إن وعود الله تعالى ستتحقق حتما
- والناشرات نشرا

لقد وجّه حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز مرارا وتكرارا إلى استخدام الاختراعات المتعلقة بالتواصل الاجتماعي لتوطيد العلاقة بالدين للاستفادة من الموائد العلمية والروحانية. فهذه الوسائل تجلب أصحاب الطباع السعيدة في العالم إلى الحق وتجمعهم تحت راية الإسلام.

بركات قناتنا الفضائية، MTA

القناة الإسلامية الأحمدية العالمية وسيلة للاستفادة من الموائد الروحانية التي تمتد بركاتها إلى أنحاء العالم كله. فقال أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز ناصحا بالاستفادة منها:

هذا العصر الذي نعيش فيه -والأمر لا يتعلق ببلد معين بل هذا هو حال العالم كله اليوم- فإن وسائل الإعلام قد قربت الناس من بعضهم ولكنها، ولسوء الحظ قربتهم إلى أتباع الشيطان بدلا من أن تقرّبهم إلى الحسنات. ففي هذه الحال يجب على كل أحمدي أن يستعرض حاله بدقة أكثر من ذي قبل. إن الله تعالى أكرمنا بالقناة الفضائية الأحمدية وكذلك أنعم علينا بالموقع لبرامج الجماعة الروحانية والعلمية. فلو اهتممنا بهذه الأشياء أكثر لتقرّبنا إلى الله تعالى وتجنّبنا الشيطان. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٦/٥/٢٠، في مسجد غوتنبورغ بالسويد، ونشرت في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٦/٦/١٠م)

أرسل سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز رسالة إلى أفراد الجماعة بمناسبة الجلسة السنوية في أستراليا المنعقدة في كانون الأول عام

٢٠١٥م، وأنهى الرسالة بقوله: لقد وجهتُ أنظار الأحمدين مرارا وتكرارا إلى مشاهدة البرامج التي تُبثّ على MTA. يجب على الآباء أن ينتبهوا إلى هذا الأمر ويربطوا أولادهم بها. هذه في الحقيقة مائدة روحانية تضمن حياتكم الروحانية. وبواسطتها سوف تزدادون علما دينيا وروحانية، وتتوطد علاقتكم مع الخلافة على وجه أكمل، وتجتنبون آثار سامة للقنوات الأخرى الموجودة في العالم. أدعو الله تعالى أن يوفقكم للعمل بنصائح هذه، آمين. (رسالة بمناسبة الجلسة السنوية في أستراليا المنعقدة في ٢٤/١٢/٢٠١٥م، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية عدد: ١٥/٧/٢٠١٦م)

كذلك قال حضرته بمناسبة أخرى ناصحا عضوات لجنة إماء الله بوجه خاص للاستفادة من بركات قناتنا الفضائية كما هو حقها:

كما قلت، نستطيع اليوم الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لنشر تعاليمنا. وبصرف النظر عن MTA لدينا أيضا مواقع الجماعة التي تتوفر فيها بسهولة البرامج والكتب الزاخرة بالمعرفة والمعلومات، فيجب أن تزددن علما باستمرار مستفيدات من هذه الوسائل.

فعلى جميع عضوات لجنة إماء الله أن يرتبطن بقناتنا MTA ويشاهدن برامجها بانتظام. عليهن متابعة خطب الجمعة وبرامج خليفة الوقت الأخرى على الأقل. كما يجب أن يتأكدن أن أولادهن أيضا يستمعون لها.

كذلك يجب على الفتيات اللواتي وُلدن ونشأن هنا في المملكة المتحدة أن يرتبطن ارتباطا وثيقا بـ MTA ومواقع الجماعة الالكترونية. عليهن

مشاهدة برامج خليفة الوقت لأن هذا سيكون سبباً لتطورهن وتنميتها الروحية والأخلاقية وازدياد معرفتهن الدينية. ينضم الناس من جميع أنحاء العالم إلى الأحمدية بعد أن أدركوا حقيقتها من خلال مشاهدة MTA. على سبيل المثال كتب إليّ مؤخراً رجل من جزيرة صغيرة كائنة قرب فرنسا أنه اتفق له مشاهدة MTA حين كانت خطبتك تبث عليها، وكنت تتحدث عن موت المسيح الناصري عليه السلام وبعد أن استمع الرجل إلى الخطبة قال إنه متأكد تماماً أن هذا هو التعليم الصحيح. ثم ذهب إلى شبكة الإنترنت وبحث عن الجماعة وشاهد برامجنا على موقع يوتيوب، وبعد ذلك تأكد من صدق الأحمدية وبايع بفضل الله تعالى. هناك أيضاً العديد من النساء اللواتي انضممن إلى جماعتنا وهن ثابتات جداً في إيمانهن. (خطاب بمناسبة الاجتماع السنوي لجنة إمام الله في بريطانيا، في ٢٥/تشرين الأول عام ٢٠١٥م، المنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٥/٣/٢٠١٦م)

قناتنا الفضائية وسيلة الارتباط بالخليفة

القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية إنما هي نعمة عظيمة ويجب الاستفادة منها في كل حين وأن. يقول سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز بهذا الشأن:

في هذا الزمن هناك أشياء كثيرة كما ذكرت من قبل، تقود الناس إلى سخط الله تعالى. إن الاستخدام الصحيح لهذه الأشياء ليس سيئاً ولكن سوء استخدامها يؤدي إلى نشر السيئات والأرجاس والذنوب. والأشياء نفسها

وسيلة لنشر الحسنة أيضا. لنأخذ مثل التلفاز، فهو يُطلّنا على أمور علمية ومعرفية، ولكن السيئات أيضا تنتشر بسببه. الحق أن الأحمديين هم الذين يحسنون استخدام التلفاز في هذه الأيام أكثر من أي شخص. لقد وجهتُ إليه أنظار الإخوة في أيام الجلسة أيضا وقد ترك ذلك تأثيرا إيجابيا على بعض الناس فكتبوا إلي قائلين إنهم ما كانوا يشاهدون MTA من قبل ولكنهم بدأوا في مشاهدتها بعد أن لفت أنظارنا إليها. وقالوا: نتأسف الآن على أننا لم نشاهدها ولم نرتبط بها من قبل. وقال آخرون إن مستوانا الروحاني والعلمي قد تطور كثيرا في غضون عشرة أيام فقط من مشاهدة MTA ، وقد علمنا ماهية الجماعة على وجه الحقيقة.

فأذكركم مرة أخرى أنه يجب أن تنتبهوا إلى هذا الأمر جيدا واجعلوا أهل بيوتكم يستفيدون من هذه النعمة التي أكرمنا الله بها لتربيتنا ولنزداد علما وروحانية، ولكي تثبت أجيالنا القادمة على الأحمديّة. فعلينا أن نسعى جاهدين لربط أنفسنا مع MTA. إضافة إلى خطي هناك برامج أخرى كثيرة تُبث مباشرة وتتسبب في تقدمنا من حيث الدين والدنيا وتزيدنا علما ومعرفه. الجماعة تُنفق مئات آلاف الدولارات عليها سنويا لتربية أفراد الجماعة وإن لم يستفيدوا منها كما يجب فسيحرمون أنفسهم. الأغيار يستفيدون منها إلى حد كبير ويتضح لهم صدق الجماعة ويطلّعون على وحدانية الله وصدق الإسلام ويدركونه على حقيقته. فيجب على الأحمديين هنا بل في جميع أنحاء العالم أن يستفيدوا من MTA حق الاستفادة. من

وسائل التواصل الاجتماعي

بركات MTA أنها وسيلة عظمى لربط أفراد الجماعة بالخليفة، فيجب الاستفادة منها على الوجه الأمثل. (خطبة الجمعة، بتاريخ ١٨/١٠/٢٠١٣، في مسجد بيت الهدى سدي بأستراليا، ونشرت في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٨/١١/٢٠١٣م)

لقد أسدى حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز النصائح مرارا لتربية البنات الأحمديات، فقال في إحدى رسائله بهذا الشأن:

إن لجنة إماء الله من المنظمات الفرعية للجماعة، وقسم منها يُسمى مجلس "ناصرات الأحمدية"، وهي منظمة البنات الأحمديات البالغات إلى ١٥ عاما من العمر. فأتين جميعا جزء من هيكل الجماعة القوي والإداري النشط بفضل الله تعالى، الذي مهمته إطلاع العالم كله على تعاليم الأحمدية أي الإسلام الحقيقي. ولهذا الغرض يجب أن تكون معلوماتك غزيرة، وينبغي أن تكون مطلعاً على مظاهر جيداً على معتقدات الجماعة ومواظبات على تعاليم الإسلام. فمثلاً يجب أن تلبس لباساً محتشماً، وإذا بلغت عمر ارتداء المعطف أو العباءة فلا تخرجن من البيت بدونهما. وأنقذن أنفسكن من مجالس العبث، والصدقة مع ذوات الأخلاق السيئة، واجتنبن مساوئ الإنترنت والهاتف المحمول وما شابههما.

لقد أندر المسيح الموعود ﷺ الذي لا يترك رفيقه السيئ والمجالس السيئة إنذاراً شديداً في كتابه "سفينة نوح"، فتذكرن هذا التعليم دوماً.

إن عضوات "ناصرات الأحمدية" يكنّ في عمر الدراسة، فانتبهن جيداً إلى دراستكن واجتهدن جيداً من أجل مستقبلكن الباهر، وواظبن على الدعاء.

واهتمن بسماع خطبي كل أسبوع عندما تُبث على قناتنا وخُذْنَ رؤوس الأقلام حتى يبقى التركيز عليها قائما. وإذا كان هناك شيء غير مفهوم فلتسألن أحدا من الكبار في البيت. وبذلك تنشأ علاقة تكن الشخصية مع خليفة الوقت، ويزداد علمكن الديني، وتتطهر الأفكار، وتتقوى عاطفة خدمة الدين والاشترك في برامج الجماعة. اعلمن جيدا أنه كلما كنتن قريبات من الدين اجتنبتن كدورات المجتمع وبذلك يهبكن الله السكينة القلبية، وإذا بلَّغتن الدعوة سيحمل كلامكن تأثيرا. (رسالة بمناسبة الاجتماع السنوي للجنة إمام الله في ألمانيا، والمنشورة في مجلة "الباقية" في ٢٠/٣/٢٠١٧م، وجريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٧/٦/٩م)

تبليغ الدعوة بواسطة قناتنا الفضائية

يُذكر تقدُّم الجماعة بواسطة قناتنا الفضائية وتستمر بواسطتها سلسلة تبليغ الدعوة وتستفيد منها السيدات أيضا، فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في مناسبة حول هذا الموضوع: لقد ذكرتُ أفضل الله تعالى وكيف يسهل الله ﷻ الأمور، واليوم سألقي عليكن بعض الأمثلة بهذا الشأن وكيف يشرح الله تعالى صدور الناس في العالم كله بمن فيهم النساء أيضا. واخترتُ بعضا من أمثلة السيدات فقط اللواتي يعدهن الله تعالى ممن يتقدمن إلى الأمام لأداء حق كوفهن من خير أمة.

قصت السيدة "حلواني" من سوربة رؤاها وقالت: رأيت في رؤياي الأولى مجموعة من العلماء، وبدا لي كأنهم جالسون في برنامجنا "الحوار المباشر"

ويتحدثون عن حياة المسيح الموعود عليه السلام. بعد أن استيقظت لم تبق في ذهني إلا كلمة من البنجابية ما كنت سمعتها من قبل. ثم قصصت الرؤيا على صديقتي الأحمدية، وسألتها عن معنى تلك الكلمة فاستغربت منها كثيرا. ثم بعد فترة رأيت في رؤيا أخرى نورا في صورة رجل يلبس عمامة، ويجلس كما يجلس المرء في التشهد في الصلاة، فقال لي: أنا مهدي. عندما استيقظت كنت سعيدة جدا وأبدت رغبي في البيعة ولكن تأخرت فيها لسبب ما. ثم رأيتني في الرؤيا الثالثة مستلقية للاستراحة أثناء النهار وحاطبني صوت ويقول: أقول لك للمرة الثالثة إنني مهدي، فماذا تنتظرين؟ بعدها أيقظتني ابنتي وأنا محتارة، فبايعت فوراً. (خطاب بمناسبة الاجتماع السنوي للجنة إمام الله في مناهيم بألمانيا، في ١٧/٩/٢٠١١م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ١٦/١١/٢٠١٢م)

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في بيان حب شاب أفريقي قناتنا الفضائية وكيفية استفادته منها:

أضرب لكم مثل شاب أحمدى اسمه "بسام" يسكن في مدينة في ساحل العاج. يقول الشاب إنه كان مسلماً غير أحمدى وكان يهتم بالإسلام كثيراً، ويذهب إلى مساجد غير الأحمديين، وكان بين هؤلاء المسلمين نزاعات شخصية فكان قلبه ينكسر نظراً إلى هذا الوضع. ولكن الله قدر له بفضله بعد فترة وجيزة أن يتعرف على الجماعة الإسلامية الأحمدية، فبدأ أداء الصلوات في مسجداً، وكان يستمع إلى دروس القرآن أيضاً في المسجد. وإلى جانب ذلك بلغه الأحمديون دعوة الجماعة. فسرعان ما انكشف عليه صدق الجماعة وبايع. فلم يكتف بالبيعة فقط بل بدأ يشاهد في المسجد

قناتنا الفضائية MTA بالتزام، وتأثر بمشاهدتها كثيرا حتى جمع النقود ونصب صحن الفضائية في بيته في غضون بضعة أشهر. ثم قال: كل برنامج شاهده على القناة زاده إيمانا. مع أنه كان يتحدث اللغة الفرنسية ولكنه كان يشاهد برامج في غير الفرنسية أيضا وكان قد حفظ قائمة برامج القناة عن ظهر غيب. وأضاف وقال: إن خطب الجمعة كانت مدعاة لسكينة قلبي بوجه خاص إلى جانب برامج مماثلة أخرى.

أقول: يجب على كل مسلم أحمدي أن يقدر نعمة الله التي من الله بها علينا بصورة MTA ولا يستهين بها أبدا.

لقد أتت على العالم فترات مختلفة بحسب نبوءة رسول الله ﷺ، وقد دخل الإسلام الآن في فترة الخلافة الدائمة التي وعده الله تعالى بها. فعلى كل أحمدي أن يتأسى بأسوة هذا الشاب من ساحل العاج ويوطد علاقته مع الخليفة.

يقول الشاب المذكور أيضا إنه لم تفت مشاهدته أية خطبة جمعة يلقيها الخليفة ولا أي برامج أخرى للخليفة بل شاهدها كلها، لأنه يجد فيها دائما نقاطا تزيده إيمانا.

فيجب على الشباب الأحمديين أن يغيروا أولوياتهم ويشكروا الله تعالى في الحقيقة على نعمته التي أعطاناها بصورة MTA ، يجب أن نرتبط بقناتنا الفضائية. إن قناتنا تُعدّ بفضل الله تعالى برامج جيدة جدا حول مواضيع مختلفة في ضوء الظروف والأحداث المختلفة. فعليكم أن تشاهدوا هذه البرامج لتفهموا وجهة نظر الإسلام حول أمور ومسائل مختلفة ولتزدادوا

علما ومعرفة دينية. وبذلك سوف تتوطد علاقتكم أيضا مع الإسلام والجماعة بإذن الله. (خطاب بمناسبة الاجتماع السنوي الوطني لمجلس خدام الأحمديّة في بريطانيا المنعقد بتاريخ ١٤/٦/٢٠١٥م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ١٤/٤/٢٠١٧م)

كانت MTA وسيلة لانضمام الإخوة العرب أيضا إلى الجماعة الإسلامية الأحمديّة مثل أناس كثيرين آخرين، فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في ذكرهم:

يقول أحد الإخوة من الأردن واسمه "أحمد": تعرفت على الجماعة الإسلامية الأحمديّة بواسطة MTA واطمأن قلبي بسماع المفاهيم المذكورة فيها، ودعوتُ الله تعالى طالبا الهداية في الموضوع، وبعد الدعاء رأيت في الرؤيا شخصا يؤذن لصلاة الفجر واقفا على سقف بيته. وبعد إكمال الأذان قال: حيّ على الأحمديّة، حيّ على الأحمديّة. قال المؤذن كلمات الأخرى أيضا في رؤيائي ولكن لا أذكر منها إلا هذه. والغريب في الأمر أنه حين استيقظت كان المؤذن يرفع الأذان لصلاة الفجر في مسجد الحارة. وبعد هذه الرؤيا الواضحة قررت البيعة، فبايعت مع أولادي وبقية أهل بيتي. (خطاب بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ ١٣/٨/٢٠١٦م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠/١/٢٠١٧م)

ثم ذكر حضرته تغييرا روحانيا حدث بواسطة قناتنا الفضائية فقال:

يقول أمير الجماعة في غامبيا: واجهت الجماعة في قرية "مامت فانه" معارضة شديدة بسبب المشايخ. الإخوة الذين كانوا قد دخلوا الجماعة نصبوا صحننا

١٠٦٥ ❦ وسائل التواصل الاجتماعي

لالتقاط MTA وبدأوا يشاهدون برامجها. وبالنتيجة بدأ اهتمام الناس بالأحمدية يزداد رويدا رويدا، حتى بدأ المعارضون أيضا يشاهدون برامج قناتنا. كلما شاهد أشد معارضي الجماعة خطبة الجمعة قالوا: يجب ألا يُعارض هذا الشخص. يقول الراوي إن ٣٥٠ شخصا بايع في القرية المذكورة.

يضيف أمير الجماعة في غامبيا ويقول: بايعت سيدة في قرية "مامت فانه" وبدأت تشاهد برامج قناتنا الفضائية، كان زوجها معارضا شديدا للجماعة. ذكرت السيدة الجماعة والخلافة في البيت فاستشاط زوجها غضبا وقال: لا حديث عن الأحمدية في البيت بعد اليوم مطلقا، ووثخ زوجته أمام الناس توبيخا شديدا. سمعت السيدة كلام زوجها بصبر ورباطة جأش وظلت ثابتة على الأحمدية، واستمرت على مشاهدة MTA. بعد فترة وجيزة بدأ زوجها أيضا بمشاهدة القناة، فكانت النتيجة أنه أيضا دخل الأحمدية بعد شهر. (خطاب بمناسبة الجلسة السنوية في بريطانيا بتاريخ ٢٢/٨/٢٠١٥م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ١٢/٢/٢٠١٦م)

لا يمكن للمعارضة أن تحول دون تقدم الجماعة

يزعم معارضو الجماعة أنهم سيعرقلون تقدم الجماعة بحظر كتبها ودورياتها، ولكن الله تعالى يبلغ صوت الأحمدية إلى أنحاء العالم بواسطة وسائل الإعلام وغيرها. فقد ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز مبينا هذه الحقيقة عن إجراء عدائي قامت به حكومة إقليم البنجاب بباكستان فقال:

لقد أخبرتكم في الخطبة الماضية أن حكومة إقليم البنجاب في باكستان حظرت بعض جرائد جماعتنا وكتبها، فلا نستطيع طبعها ونشرها ولا عرضها، وقد نشرت بعض الجرائد الباكستانية هذا الخبر. وحيث إن الأخبار تصل في هذه الأيام إلى شتى أنحاء العالم في دقائق عبر شتى وسائل التواصل الحديثة بواسطة الإنترنت بالنسخ والتصوير وغيرها، لذا فبعد الاطلاع على هذا الخبر بعث الإخوة إلي رسائلكم بالبريد والفاكس أيضا معربين عن قلقهم. علينا أن نتذكر أن هذه الإجراءات ليست جديدة، فإن مثل هذه التصرفات كانت ولا تزال تتم بإيعاز من هؤلاء المشايخ والعلماء المزعومين في تاريخ الجماعة، فهم قوم ظلّوا يقومون بمثل هذه التصرفات المشينة منذ تأسيس الجماعة الإسلامية الأحمدية وسيظلون يفعلونها في المستقبل أيضا، وإن تصرفاتكم هذه لم تضر بجماعتنا في الماضي ولن تضرها في المستقبل أيضا بإذن الله تعالى. لم تلد أمّ ولدًا يقدر بتصرفات كهذه أن يعرقل مهمة كلف الله تعالى بها المسيح الموعود عليه السلام. إن هؤلاء العلماء المزعومين وكذلك الحكومات التي تنظر إليهم كسبًا لتأييدهم لصالحها إنما يبحثون عن عذر لصبّ جام حسدهم برؤية رقي جماعتنا. لقد تعاملوا في حسدهم حتى فقدوا صوابهم كلية، إذ تجد المثقفين منهم في الظاهر يتصرفون بغباء أشد من الجهلاء. لم يكلّفوا أنفسهم عناء قط ليروا كيف بين سيدنا المسيح الموعود عليه السلام تعاليم الإسلام الحقيقية وعظمة ومكانة النبي صلى الله عليه وآله، وكيف قدّمت الجماعة الإسلامية الأحمدية كل هذه الأمور أمام

العالم بمتهى الروعة والجمال. إن المسلمين العادلين من العرب وغيرهم عندما يعرفون هذه الحقيقة بمطالعة كتب الأحمديّة وأدبياتها تصيبهم الحيرة على أنه كيف يلجأ هؤلاء العلماء المزعومون- الذين يزعمون أنهم حملة لواء الإسلام- إلى الكذب والخداع إذ كانوا ولا يزالون يقدمون للناس أفكار المسيح الموعود عليه السلام وتعاليمه وكتاباتة محرّفة ومشوّهة. عندما يرى المنصفون ممن لم يدخلوا الأحمديّة بعد أسلوب بيان المسيح الموعود عليه السلام مكانة النبي صلى الله عليه وآله العظيمة وجمال تعاليم الإسلام يعبرون عن حيرتهم عبر مداخلاتهم الكثيرة في برامجنا المباشرة على قناتنا إم تي ايه وكذلك من خلال رسائلهم، ويقولون إننا لم نعرف مكانة النبي صلى الله عليه وآله ولا عظمة الإسلام الحقيقية إلا من خلال برامجكم، وإلا فإن هؤلاء المشايخ كانوا قد تركونا نعيش في حجب الجهل.

هكذا يعرف الناس أن هؤلاء المشايخ يهيئون فرصة الاعتراض على النبي صلى الله عليه وآله والإسلام من حيث يدرون أو لا يدرون جرّاء عدائهم للأحمديّة.

إذاً، ليس ديدن هؤلاء المشايخ إلا العداة والفساد في الأرض، لذا لن يسعوا أبداً لمعرفة الحقيقة مهما أدى ذلك إلى فساد المسلمين السذج. هذا دأهم ولن يرتدعوا عنه، لأنهم يحبون مكاسبهم ومآرهم أكثر من الدين. إلا أن تصرفاتهم هذه يجب أن تعمل لنا دوماً عمل السماد للزرع، فتزيدنا إيماناً وتعلّقاً بسيدنا المسيح الموعود عليه السلام. وإذا كنا مقصرين من قبل في قراءة كتب المسيح الموعود عليه السلام فيجب أن نهتم الآن بقراءتها أكثر.

إن هذه المهمة الإلهية لن تقدر على صدّها حكومات العالم كلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، دُع عنك حكومة إقليم البنجاب وحدها، ذلك لأن هذه المهمة لا تُنجز بجهود البشر بل الله الذي ينجزها. هو الذي بعث المسيح الموعود عليه السلام بكنوز العلوم والمعارف ووعده بالنجاح والغلبة. لقد رأينا دائما أن جماعتنا قد ازدهرت بسرعة أكثر بعد كل عرقلة كبيرة ومعارضة شديدة. إن الإجراء الذي اتخذته هذه الحكومة لإلحاق الضرر بنا في زعمها إنما هو عائق بسيط جدا، وكلما تعرضنا للضغط زادنا الله فضلا، والآن أيضا ستكون عاقبتنا خيرا بإذن الله، فلا داعي للقلق والحزن مطلقا. أما كتب المسيح الموعود عليه السلام فتُطبع الآن في شتى بلاد العالم، وهي متوفرة في مواقع النت، وبعضها ميسرة بشكل صوتي أيضا، وسوف نسعى لنوفر الباقية منها في القريب العاجل بإذن الله عز وجل. لقد ولىّ زمان حين كنا نفكر أن الحظر على كتبنا يلحق ضررا، لأن كنوز العلم والمعرفة هذه منتشرة اليوم في أجواء السماء وتظهر أمامنا بضغطة زر واحدة. فواجبنا أن نسعى للانتفاع من كتب المسيح الموعود عليه السلام وأدلته أكثر فأكثر. لقد فكرت الآن أننا ستريد بإذن الله الوقت لبثّ دروس كتب المسيح الموعود عليه السلام على قناتنا ايم تي اي، وهكذا إن قانون حكومة إقليمية في باكستان سيتسبب في نفع الأحمديين المنتشرين في كل أنحاء العالم. اعلّموا أن كل عائق وكل معارضة تجلب لنا نفعًا، وتوجه أنظارنا إلى سبل ووسائل جديدة، فلن نُهتم بعدها بطبع هذه الكتب أو إلقاء

١٠٦٥ وسائل التواصل الاجتماعي

دروس لها باللغة الأصلية فحسب، بل سوف تتوفر هذه الكنوز لشعوب كثيرة بلغاتها بإذن الله تعالى. فالذين ينتابهم شيء من القلق عليهم أن ينفضوه من قلوبهم. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٥/٥/١٥، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٥/٦/٥ م)

تبليغ دعوة الإسلام بواسطة مجلة "مقارنة الأديان"

المجلة التي بدأ المسيح الموعود عليه السلام في إصدارها عام ١٩٠٢ م في قاديان (بالأردية والإنجليزية) لنشر الإسلام في الشريحة المثقفة بالإنجليزية، تشرف اليوم بنشر نور الإسلام بواسطة الوسائل الالكترونية أيضا إضافة إلى الوسائل المطبوعة إلى أصحاب العلم في العالم كله في شتى اللغات مثل الإنجليزية والألمانية والفرنسية. قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في أحد خطباته في ذكر هذه المجلة:

إن مجلة مقارنة الأديان التي بدأ المسيح الموعود عليه السلام بإصدارها في عام ١٩٠٢ م، والتي مضى عليها الآن ١١٤ عاما، صارت الآن بفضل الله منصة متعددة الأشكال مستخدمة طرقا ووسائل مختلفة تُستخدم في العصر الحديث. وبواسطة أعدادها المطبوعة وبواسطة الموقع ووسائل التواصل الاجتماعي واليوتيوب والمعارض تبليغ دعوة الإسلام إلى عدد كبير من الناس. فبواسطة هذه المحطات المختلفة وصلت رسالة الإسلام إلى أكثر من مليون شخص. (خطاب الجلسة السنوية في بريطانيا في حديقة المهدي آلتون، بتاريخ ٢٠١٦/٨/١٣ م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٧/١/٢٠ م)

تبليغ دعوة الإسلام بواسطة موقعنا www.alislam.org

تُقدّم في موقعنا www.alislam.org المواد الضرورية والمفيدة للتربية وتبليغ الدعوة بلغات مختلفة، ولا يمكن أن يقدر فائدتها إلا الذين يستفيدون منه. هناك كاردر من المتطوعين المستعدين في كل حين لتطوير هذا الموقع. فقد ذكر حضرته هذا الأمر في خطبة الجمعة:

إضافة إلى ذلك هناك أمر آخر كنت أريد ذكره في خطابي النهائي في جلسة قاديان، وهو أن هناك إضافة جديدة إلى موقعنا www.alislam.org قام بها بعض الشباب. وبيان ذلك أنهم وضعوا كتب المسيح الموعود عليه السلام الأردية في برنامج يوفر إمكانية البحث عن الكلمات. فمثلا إذا أريدَ البحث عن كلمة "الله"، أو "يسوع المسيح" أو "محمد" فيمكنكم إدخالها في ذلك البرنامج وستظهر كل الأماكن التي وردت فيها تلك الكلمات في سلسلة كتب المسيح الموعود المعروفة باسم "الخزائن الروحانية". ثم يمكن للراغبين في المزيد أو زوار الموقع والإنترنت أن يصلوا إلى الصفحة المعينة من أجل الاقتباس بسهولة تامة. فهذا تطور هام جدا. كانت العملية بحد ذاتها صعبة اليت أنجزها فريق من الشباب بفضل الله تعالى.

^١ لقد ذكر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز عنوانَ الموقع الرئيسي للجماعة للناطقين بالأردية والإنكليزية، أما عنوان موقعنا العربي للناطقين بالضاد فهو كما يلي: www.islamahmadiyya.net (المترجم).

﴿١٢﴾ وسائل التواصل الاجتماعي

هذا عمل جبار أنجزوه. الزائر للموقع قد لا يستوعب حجم العمل مع أنه يشمل قراءة جميع الكتب والبحث عن كلمات مختلفة منها ثم إعداد الفهارس ثم برجة كل صفحة على حدة. على أية حال، كانت العملية صعبة وطويلة أنجزها هؤلاء الشباب، فجزاهم الله جميعا، ووفق الناس للاستفادة منها.

إن المعارضين يعترضون عادة على كتب المسيح الموعود عليه السلام ولكن لو تأملوا في الموضوع لرأوا أن هذه هي الكنوز الحقيقية التي من شأنها أن تؤدي إلى إصلاح العالم. أما الذين لم يقدر لهم أن يتأثروا بها فهم يستهزئون بآيات القرآن الكريم أيضا. ندعو الله تعالى أن يهبهم عقلا وفطنة. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٠/١٢/٣١، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١١/١/٢١ م)

خطب الجمعة، مائدة روحانية

في خطابه النهائي في مجلس الشورى في بريطانيا نصح سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز أعضاء المجلس بالاستفادة من قناتنا الفضائية أكثر ما يمكن، وأكد بوجه خاص على الاستماع إلى خطب الجمعة بالالتزام، فقال:

الأمر الآخر الذي أريد أن أوجه إليه المسؤولين وأعضاء مجلس الشورى بوجه خاص هو أن عليهم وعلى أهل بيتهم أن يستفيدوا من MTA أكثر ما يمكن. بل يجب عليكم أن تنصحووا الإخوة الآخرين أيضا بالاستفادة منها.

وسائل التواصل الاجتماعي

يمكنكم بداية أن تخصصوا بعض الوقت كل يوم لمشاهدة برامج تعجبكم على MTA. الإخوة الذين يحبون أن يسمعوا البرامج بالإنجليزية، توجد لهم برامج إنجليزية ممتعة جداً تُبث كل يوم. فيجب أن يشاهدوها بانتظام.

الأهم في الموضوع أن تسمعوا خطبة الجمعة كل أسبوع بانتظام بالإضافة إلى برامج أخرى أشترك فيها مثل خطاباتي إلى غير المسلمين، وخطاباتي بمناسبة الجلسة ومحافل أخرى. ومشاهدة هذه البرامج ستجلب لكم فائدة كبيرة بإذن الله. فيجب أن تشاهدوها بهذه النية. (الخطاب النهائي في مجلس الشورى، بتاريخ ١٦/٦/٢٠١٣، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشور في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٥/١٠/٢٠١٣م)

قدّم سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز في خطابه النهائي في الاجتماع الوطني لواقفي نو في جماعة بريطانيا نصائح قيّمة حول مواضيع مختلفة، بما فيها الاستفادة بوجه خاص من خطب الجمعة التي يلقونها، لأن بواسطتها تتوطد علاقة أفراد الجماعة مع الخليفة، فقال حضرته:

يجب أن يكون لديكم إيمان كامل بأن الله ﷻ قد وفر الوسائل والموارد في هذا العصر، عصر المسيح الموعود عليه السلام، لإكمال مهمة نشر الإسلام. ففي زمن النبي الكريم ﷺ اكتمل الدين، فكان ﷺ خاتم النبيين. ولكن وسائل نشر الدعوة إلى كافة أنحاء العالم مثل وسائل الإعلام وغيرها التي بواسطتها يمكن تبليغ الدعوة لم تكن متاحة حينذاك. أما في زمن المسيح الموعود عليه السلام، وبحسب وعود الله ﷻ، أصبحت الوسائل متاحة كوسائل الإعلام والتلفاز والصحافة وهلم جرّاً التي بواسطتها بلغت رسالة الإسلام إلى كافة أنحاء العالم

بفضل الله ﷻ. وقد هيا الله تعالى هذه الوسائل للجماعة الأحمدية أيضا اليوم لنشر تعاليم الإسلام الحقيقية إلى العالم. لذا يتحتم على كل فرد في الجماعة حيثما كان يسكن في العالم أن يسعى جاهدا ليستخدم هذه الوسائل على أحسن وجه لتصل دعوة الإسلام إلى كل جهة وكل بقعة من بقاع العالم، وبذلك سيرثون أفضل الله التي أناط الله بالجماعة الأحمدية في هذا العصر.

أضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز في ذكر الاستفادة من خطب الجمعة مباشرة بواسطة استخدام التكنولوجيا الحديثة، وقال:

إضافة إلى ذلك، يجب أن يكون لديكم إيمان كامل غير متزعزع وأرفع من كل شك وريبة أن نظام الخلافة الحققة والصادقة قد أسس بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام، وفقا لوعود الله ونبوءات النبي الكريم ﷺ، ويجب عليكم طاعتها واتباعها الكامل. ومن الوسائل المهمة جدا لتحقيق طاعة الخلافة وتنفيذ توجيهات الخليفة، هي النعمة الكبيرة التي من الله ﷻ بها علينا، بصورة "MTA". لذا عليكم أن تسعوا جاهدين لأن تسمعوا خطبي أينما كنتم، سواء بواسطة التلفاز، أو الكمبيوتر، أو الكمبيوتر المحمول أو الهاتف المحمول. في هذا العصر ليس لدى أحد عذر أنه لم يتمكن من تلقي الرسالة أو التعاليم، لأن كل شيء متاح بسهولة الآن من خلال وسائل الإعلام وغيرها بالضغط على زر واحد.

أما خطبي فيمكنكم الوصول إليها بوسائل مختلفة، على MTA عبر التلفاز، أو يمكنكم تحميلها من موقع MTA أو مشاهدتها من خلال "الخدمة

وسائل التواصل الاجتماعي ﴿١٥﴾

عند الطلب". وهناك برامج أخرى مهمة أيضا على MTA وعلبيكم مشاهدتها لأهما ستقوي معرفتكم الدينية، وستكون مصدرا لتقوية صلتكم بالخليفة. وهناك وسيلة أخرى لزيادة معرفتكم الدينية وهي موقعنا alislam.org، حيث تتوفر مجموعة كبيرة من المواد العلمية. وما دمتم قد بلغت سن النضج فعليكم ربط أنفسكم إلى أقصى حد ممكن بهذه الموارد والوسائل المختلفة. فبفعل ذلك تزدادون معرفة. كما عليكم استخدام هذه الوسائل لتعزيز علاقتكم مع الخليفة ولأداء مسؤولياتكم لتفضيل الإيمان على كل شيء دنيوي.

في العصر الراهن هناك عدد لا يحصى من البرامج التي تُبث على التلفاز وعلى مواقع الإنترنت أو غيرها من الوسائل التي تجذب اهتمام المرء وانتباهه وسلسلتها لا تكاد تنتهي. وإذا فكرتم أن عليكم إنهاء أو إكمال أنشطتكم وأشغالكم الدنيوية أولا ثم مشاهدة MTA على شاشة التلفاز أو في الموقع، لن تجدوا وقتا لمشاهدة MTA أبدا.

هذه الوسائل والموارد ستنتفعكم لتعزيز معرفتكم، لذا عليكم أن تؤثروا دينكم وإيمانكم على البرامج والأنشطة الدنيوية لأداء مسؤولياتكم. (خطاب في اجتماع واقفي نو الوطني في بريطانيا بتاريخ ١/٣/٢٠١٥م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٢/٧/٢٠١٦م)

ذكر سيدنا الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز كيفية توطيد العلاقة مع الخليفة على المستوى العالمي بواسطة MTA ، وقال في خطبة
جمعة:

لقد خلق الله تعالى لنا تسهيلات أكثر في هذا الزمن. أولاً ينبغي على كل أحمدي أن يتابع MTA لتربية نفسه وإنشاء علاقة وطيدة مع الخليفة، فليعود على ذلك. وثانياً ينبغي أن يخبر الآخرين أيضاً عن برامج MTA وموقع الجماعة بهدف تبليغ الدعوة. وإذا وجد فرصة فليجلس مع أصدقائه ويستمع إلى هذه البرامج ويعرفهم بها. تأتيني رسائل كثيرة يقول أصحابها إننا منذ أن بدأنا نستمع لخطب الجمعة على الأقل بدأت علاقتنا مع الجماعة تتوطد ويتقوى إيماننا. ففي هذه الأيام، القناة الفضائية الأحمديّة وموقع الجماعة alislam.org وسيلتان هامتان لتبليغ دعوة المسيح الموعود عليه السلام وتربية كل أحمدي وإنشاء علاقته مع الخليفة والجماعة، فيجب على كل أحمدي أن يسعى للارتباط بهما. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٦/٣/٤م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٥/٣/٢٠١٦م)

كذلك نصح حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أفراد الجماعة بتطوير حالهم العملية والاستفادة من خطب الجمعة، فقال في إحدى خطبه:

لا شك في أن خلفاء الجماعة الإسلامية الأحمديّة ظلوا يوجهون دائماً أنظار الجماعة إلى تطوير حالهم العملية. هذا ما فعله الخلفاء الذين سبقوني بواسطة خطبهم وأنا أيضاً أوجه الأنظار دائماً إلى سد هذا الخلل. فيرسم نظام الجماعة والمنظمات الفرعية أيضاً برامج في ضوء هذه التعليمات بُغية إنقاذ كل شريحة من شرائح الجماعة وكل أحمدي أياً كان عمره من هجمات الخصوم. ولكن إذا عزم كل واحد منا على إصلاح نفسه عملياً

وسائل التواصل الاجتماعي

وتصدي لإفشال هجمات الأعداء هذه، وليس ذلك فحسب بل إذا قام عازما على إصلاح أعداء الدين أيضا، أي لا يقوم بالدفاع فقط بل يشن حملة لإصلاحهم أيضا، وأنشأ لهذا الغرض علاقة وطيدة مع الله تعالى، فسنجح بفضل الله ﷻ في إفشال هجمات أعداء الدين وستمكن من إصلاحهم وتحسين عاقبة العالم. وإضافة إلى ذلك نقضي على الفتنة التي تريد أن تلتهم ذريتنا الناشئة بتأثيرها السيئ، وبذلك سنحمي ذريتنا ونحافظ على إيمان الضعفاء منا. ثم تنتقل حملة الإصلاح إلى الأجيال القادمة وستستمر هذه السلسلة إلى يوم القيامة. وسوف تفتح علينا آفاقاً جديدة لتبليغنا نتيجة إصلاحنا أنفسنا. وستكون الاختراعات الحديثة سببا لنشر اسم الله في كل بقعة من بقاع الأرض بدلا من نشر السيئات. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٣/١٢/٦م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٣/١٢/٢٧م)

إن وعود الله تعالى ستتحقق حتما

لقد حصل تقدم ملحوظ في مجال التربية وتبليغ الدعوة بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي والوسائل الالكترونية الأخرى، وفي الوقت نفسه بدأ معارضو الجماعة يبذلون مساعيهم لإشعال الفتن في كل يوم جديد، بهذا الشأن قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز:

لقد وعد الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام وعودًا كثيرة، وستتحقق بل لا تزال تتحقق باستمرار، وسوف أسرد بعد قليل بعض الأحداث التي تبين

كيف ينشر الله تعالى جماعتنا. ولكن أقول للفتيات خاصة إذ تحسب بعضهن متأثرات بالإنترنت وبأقاويل بعض الناس أن تقدم الجماعة قد توقّف، فيصيبهن اليأس. إن الأعداء والمناهضين يسعون جاهدين لبثّ هذا اليأس بين أبناء الجماعة عبر وسائل الإعلام المعاصرة والمواقع المختلفة، فيتطرق اليأس شيئاً فشيئاً إلى الأذهان، مما يجعل الإنسان يتعد عن الدين بمرور الأيام. لذا يجب ألا يقترب اليأس والقنوط منكن أبداً بهذا الشأن. (خطاب في الاجتماع السنوي للجنة إمام الله في ألمانيا بتاريخ، ٢٠١١/٩/١٧م، والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٠١٢/١١/١٦م)

والناشرات نشرا

الاختراعات المعاصرة ووسائل الإعلام الحديثة مفيدة جدا لنشر دعوة الإسلام الحقيقي في العالم كله. وقد ذكر سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز في خطبه وخطاباته مرارا آيات الله تعالى التي تؤيدنا وإنعاماته والفتوحات للجماعة. ففي إحدى المناسبات بين حضرته الموضوع نفسه في ضوء الآيات القرآنية فقال:

يجب أن نتذكر أن قدرات الله تعالى ليست محدودة؛ لو أراد ﷻ لحقق في عصر نبّي جميع الوعود التي أعطاه إياها، وكتب له جميع الانتصارات، إلا أنه يريد أن ينال المتأخرون أيضا حظاً من هذه الانتصارات والإنعامات. فإن سرعة الوسائل الحديثة تنبّهنا إلى أن نستخدمها استخداماً صحيحاً، ونسخرها ونقتفي بآثار الصحابة ونصبح ناصري إمام الزمان في إنجاز

مهمته. الوسائل السريعة الحديثة توجهنا إلى أن نعدّها إنعاماً من الله ﷻ علينا ونستخدمها من أجل نشر الدين.

لقد قال الله تعالى: ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ وقدّم شهادة هؤلاء الناس الذين ينشرون الرسالة نشرًا رائعًا. إنها تلك الرسالة التي بعث بها الله تعالى النبي ﷺ، إنها ذلك الدين الكامل والمكتمل الذي سيقى إلى يوم القيامة. وقد بعث الله تعالى المسيح الموعود ﷺ لإحياء هذا الدين وتجديده في هذا العصر. وقد هيأ في هذا العصر وسائل حديثة لنشر هذا الدين وهذه الرسالة. إن صحابة النبي ﷺ لم يملكوا هذه الوسائل الحديثة، ومع ذلك أدوا حق تبليغ الدعوة على أحسن وجه. أما نحن فكل هذه الوسائل متاحة لنا، وكان مقدراً أن تُكتشف هذه الاختراعات في عصر الخادم الصادق للنبي ﷺ كما أنبأ الله تعالى بها سلفاً، والآية القرآنية المذكورة تتضمن نبوءة ذُكرت في آية أخرى كما يلي: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ (التكوير: ١١). فإن عصر المسيح الموعود هذا هو عصر نشر الكتب والمنشورات، ولأجل ذلك ترك المسيح الموعود ﷺ لنا بجزاً زخارا من الخزائن الروحانية التي صدرت في عهده، كما لعب أصحابه دورهم وأدوا واجبهم على أحسن وجه في نشرها. لقد علمنا من خلال اطلاعنا على بعض أحداث الصحابة أن بعضهم أعطى كتاب المسيح الموعود ﷺ شخصا آخر فقراه فأثر في قلبه وانضم إلى الجماعة، وهكذا ظل الناس يدخلون الأحمدية رويداً رويداً. ولقد أنجز الصحابة هذه المهمة بروح الفداء على شاكلة صحابة النبي ﷺ في صدر

١٢٠٦٥ وسائل التواصل الاجتماعي

الإسلام. وبالتالي فاز هؤلاء الصحابة برضى الله تعالى فقدّمهم الله ﷻ شهادةً وأقسمَ بهم. ثم لعب صحابة المسيح الموعود ﷺ أيضا دورًا مماثلاً لصحابة النبي ﷺ ونالوا قرب الله تعالى.

هياً الله ﷻ اليوم وسائل أكثر وأسرع لنشر الكتب والردّ على المعارضين. كان وصول الكتب فيما سبق إلى بقاع العالم المختلفة بحاجة إلى وقت طويل، أما الآن فتُذاع رسالة من هنا وتصل إلى أكناف الأرض في لمح البصر، ويُجهّز كتاب هنا ويُطبع بسرعة هائلة في مكان آخر من العالم. وهكذا فإن القرآن الكريم وكتب المسيح الموعود ﷺ والكتب الإسلامية الأخرى كلها تتخطى منازل جديدة من خلال انتشارها عبر شبكة الإنترنت والتلفاز وغيرها من وسائل الإعلام التي زادت سرعة الانتشار اليوم بحيث لم يكن للإنسان أن يتصورها قبل بضعة عقود من الزمان. فلقد أتاح الله تعالى لنا هذه الفرص العظيمة لنتهزها في تبليغ دعوة الإسلام والدفاع عنه. وهذا فضل من الله تعالى أنه خلق هذه المخترعات الحديثة لأجلنا لنسخرها في مجال تبليغ الدعوة. فيجب أن نسعى لاستخدامها استخداماً صحيحاً وألا نسيء استخدامها ولا نستعملها لهدر الوقت في أمور لاغية. وإذا أصبحنا أعضاء حزب يوصل رسالة المسيح المحمدي إلى العالم فيمكن أن نصبح نحن أيضاً من الناس الذين أقسم الله ﷻ بهم.

هذا ما قلت لأعضاء أسرة الفضائية الإسلامية الأحمدية في احتفالهم مؤخراً أن كل عامل في الفضائية حيثما كان، وفي أية بقعة أو زاوية من

وسائل التواصل الاجتماعي

العالم كان، إنما يعمل لتبليغ رسالة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إلى أطراف الأرضين. والحق أن الله تعالى بنفسه سينجز هذه المهمة كما وعد المسيح الموعود عليه السلام قائلاً ما تعريبه: سأبلغ دعوتك إلى أقصى أطراف الأرضين. ومن أجل ذلك خلق عليه السلام الوسائل أيضاً. فهذا قدر الله، وهذا ما تشهد عليه كل هذه الابتكارات الحديثة. (خطبة الجمعة، بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١٥م، في مسجد بيت الفتوح بلندن، والمنشورة في جريدة الفضل العالمية، عدد: ٢٠١٠/١١/٥م)

التقدم الحاصل باستمرار في نظام التواصل الحديث ووسائل الإعلام يضيف إلى مسؤولياتنا نحن الأحمديين، فقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز بهذا الشأن في مناسبة أسدى فيها النصائح أثناء خطابه المباشر إلى لجنة إماء الله:

لقد هياً الله تعالى لفائدة جماعتنا في العصر الحاضر نظام التواصل الحديث ووسائل التواصل الأخرى مثل وسائل الإعلام. وقد ثبتت فائدتها في نشر رسالة الإسلام في كافة أنحاء العالم. كما تصل دعوة جماعتنا من خلال MTA إلى أرجاء العالم كله.

ولكن هذا الوضع يزيد في مسؤولياتنا أيضاً لأن الذين يستمعون إلى دعوتنا سوف يراقبوننا أيضاً ليروا ما إذا كنا نعمل أيضاً بما نقول. فإذا لاحظوا أن التعاليم التي نقدمها صادقة، ولكن مستوى أعمال الأحمديين ضعيف، فبدلاً من أن يكون لها أثر إيجابي قد يحدث العكس. ومن الممكن أيضاً أنه إذا سمع بعضهم رسالتنا، ثم شعروا بأن الأحمديين القدامى لم يرتقوا

﴿١٢٢﴾ وسائل التواصل الاجتماعي

إلى المعايير المطلوبة منهم فإنهم سيأخذون على عاتقهم مسؤولية نشر تعاليم الإسلام الحقيقي والعمل به. ففي هذه الحالة ينال القادمون الجدد الصالحون شرف تقدم جماعة المسيح الموعود عليه السلام ونجاحها، وسيُحرم الذين تخلفوا من هذه النعم. فحاولن ألا تُكنَّ من المتخلفين، بل اسعين لتُكنَّ في طليعة من ينقل صدق الأحمدية، ليس بالكلمات فقط، وإنما بالسلوك والأعمال، وكنَّ مصدر النور الذي تنور أشعته صدق الإسلام. (خطاب بمناسبة اجتماع لجنة إمام الله في بريطانيا، بتاريخ ٢٥/١٠/٢٠١٥، والمنشور في جريدة الفضل العالمية عدد: ٢٥/٣/٢٠١٦م)

ندعو الله تعالى أن يوفقنا للاستفادة من الاختراعات المعاصرة بوجه أكمل وأتم وأن نزيد باستمرار في مواهبنا التبليغية والتربوية، ويكون كل أحمدي سلطانا نصيرا لخليفة الوقت ونتقدم دوما في مجال الخدمة بصفتنا أبطالا للأحمدية أي الإسلام الحقيقي، آمين.



وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media)

لقد قدمنا في هذا الكتاب المبني على الإرشادات الحكيمة لسيدنا أمير المؤمنين الخليفة الخامس أيده الله تعالى بنصره العزيز ونصائحه القيّمة، طرقاً وأساليب لاجتناب الأسقام الأخلاقية المنتشرة في المجتمع في العصر الحاضر نتيجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي غير الحكيم. كذلك أشير فيه إلى مسؤوليات يجب على كل أحمدي الانتباه إليها عند استفادته من وسائل التواصل الاجتماعي، كما وُجّه فيه إلى التربية الذهنية والأخلاقية والروحانية للأجيال الأحمديّة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بحكمة وحذر.

(الناشر: قسم لجنة إمام الله المركزي)